العدد 2367 | منبر التواصل | "وما بدلوا تبديلا"
30 أيار/مايو 2025 | نشرة إلكترونية تصدر عن
منسق التحرير ديب حجازي | تجمع اللجان والروابط الشعبية
deebhijazi@yahoo.com

- المقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن أسرة التحرير –

* لنتواصل/أ. معن بشور

- رابط حوار مع الاستاذ معن بشور في "بودكاست أرض" من انتاج مركز دراسات الوحدة العربية

* معرض الكتاب وعودة الروح د. هاني سليمان (لبنان)

* "الحملةُ الأهليّة" أحيَت عيد المقاومة والتحرير: لتحرُّك عربي وعالَمي لوقفِ العدوان على فلسطين

* دعوة دار الندوة ومجلة تحولات ومركز تموز للدراسات والتكوين على المواطنة لحضور ندوة وحفل توقيع كتاب: "المصالحة بين الدين والمواطنية تأسيساً للدولة المدنية في لبنان"

* حلاق يشارك في مؤتمر دولي في دبلن و يعقد عدة لقاءات مع ناشطين في بلفاست

* مقالات

- لماذا لا نثق بخطّة ويتكوف وضمانة رئيسه ترامب لوقف إطلاق النّار في غزة؟ أ. عبد الباري عطوان (فلسطين)

- المقاومة وورقة ويتكوف الجديدة: نعم ولكن أ. ناصر قنديل (لبنان)

- بغداد أول مرة د. نيفين مسعد (مصر)

- وماذا بعد اقتحام باحات المسجد الأقصى؟ أ. عمر عبد القادر غندور (لبنان)

- مسلسل الكذب أ. حلمي موسى (فلسطين)

- في اليوم ٦٠٠ للعدوان على غزة و ٩٠ الف طن متفجرات و ٢٠٠ صامدة أدخلت فلسطين في وجدان الرأي العام العالمي أ. سايد فرنجية (لبنان)

- «السوريون الأكراد: ماضياً وحاضراً ومستقبلاً» أ. باسل قس نصر الله (سورية)
- هندسة الجوع في قطاع غزة.. من المسؤول؟ أ. أحمد عبد الرحمن (فلسطين)
- عبقرية غزة العفوية أ. سعادة أرشيد (فلسطين)
- حرب ترامب على الجامعات ستكون لعنة على من يؤججها أ. اسيا العتروس (تونس)
- «عربات جدعون»: حين تسير التوراة على جثث الغزيين... والعرب يزيّنون الموكب أ. عادل خليفة (فلسطين)
- أهالي جنوب لبنان حراس الحرّيّة د. انتصار الدنان (لبنان)

*** أنشطة وبيانات وشذرات**

- 34 ألف مظاهرة وفعالية في 644 مدينة في 20 دولة أوروبية خلال 600 يوم من العدوان الإسرائيلي على غزة
- البرازيل.. مئات المشاركين في فعالية تضامنية كبرى تدين الإبادة في غزة
- اكاديميون وصحافيون وناشطون: المقاومة المسلّحة ضرورة وطنية وقيمة استراتيجية
- عملية مطار اللد: 53 عامًا على رحيل فدائيي الجيش الأحمر الياباني
- حق الفلسطينيين المقيمين في لبنان في التعليم
- الجبهة الداخلية الفلسطينية: تحذير أمني عاجل.. مخطط خطير لترحيل المواطنين إلى رفح ثم السَّراب
- موشي مائير يقول

رابط حوار مع الاستاذ معن بشور في "برودكاست أرض"

التاريخ: 5/30/2025

https://youtu.be/7ZfZcdrwRVU?si=HbHxwqp0RaPf6oIL

****

معرض الكتاب وعودة الروح

د. هاني سليمان (لبنان)

27/5/2025

بفرح كبير ترددت على معرض الكتاب العربي في بيروت، كنت زائراً ومحاضراً وجامعاً للكتب التي أتغذى بها عدة أشهر، وحاضراً لتواقيع الأصدقاء ممن لهم باع طويل في الكتابة سواء بترسيخ معلومة أو وجهة نظر، أو للاضاءة على تجربة حصلت ومن المفيد تعميمها أو الارتكاز اليها..

البارحة أقفل المعرض أبوابه واليوم تفتح أمام أهل الفكر والرأي أبواب جديدة للكتابة والابداع .

وقبل سنتين كنت حزيناً كوجه المعرض الذي تخلّى عنه رواده بسبب شح الموارد وتراجع سحر الكلمة.

في السنة السابقة كان الاقفال قسرياً بسبب العدوان الصهيوني على لبنان.

وبسبب من كثافة الحضور كان المعرض الأخير كأنه تعويض عن خسارة، أو إطفاء لجذوة اضطرمت على مدى سنين عجاف.

أكثر ما يبهجني هو حضور الشابات والشباب وهم يحملون الكتب وكأنها ألعاب أطفال العيد وكانت معارض كتب الأطفال الأكثر استقبالاً وكانت كتبهم الأكثر رواجاً.

لا أريد أن افرض استنتاجاً على القارئ اللبيب، وسأترك له التفكير بهذه الظاهرة واسبابها.

هل يحق لي القول ان معرض الأخير كان مسرحاً لعودة الروح الى الكملة في لبنان وان لبنان لا زال بخير مطبعة، وكتاباً وقارئين وللسيدة سلوى السنيورة راعية هذا المعرض بحضورها الدائم واهتمامها البالغ بنجاح هذا الحدث الكبير تحية وفاء وتقدير.

* رئيس مجلس إدارة "دار الندوة"

****

"الحملةُ الأهليّة" أحيَت عيد المقاومة والتحرير: لتحرُّك عربي وعالَمي لوقفِ العدوان على فلسطين

خلال اجتماع الحملة الاهلية في مقر تجمع اللجان والروابط الشعبية، عقدَت «الحملةُ الأهليّة لنصرةِ فلسطين وقضايا الأمّة» اجتماعها الأسبوعيّ في مقرِّ «تجمُّع اللجان والروابط الشعبيّة» في الطريق الجديدة، بمناسبة الذكرى

25 لعيدِ المقاومة والتحرير ومتابعةً لصمودِ الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة وعموم فلسطين وتحيّةً لليمن في إسناده للمقاومة في فلسطين، في حضورِ ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي إلى جانب المنسّقِ العام معن بشّور، رئيس هيئة المحامين في «تجمُّع اللجان والروابط الشعبيّة» خليل بركات، رئيس «الرابطة الأهليّة» في الطريقِ الجديدة راجي حكيم، ومقرِّر الحملة د. ناصر حيدر والأعضاء.

افتتحَ بشّور الاجتماعَ بالدعوةِ للوقوف دقيقة صمت إجلالاً وتقديراً لشهداء لبنان وفلسطين والأمّة، وعن روح الراحل عزّت صفصوف ابن الطريق الجديدة،

ثمَّ استعرضَ التطوّرات في المنطقة، ولا سيَّما نتائج الاستحقاق الانتخابيّ البلديّ والاختياريّ في كلٍّ لبنان.

وصدرَ عن المجتمعين بيانٌ أشاروا فيه إلى أنَّهم توقَّفوا أمامَ ذكرى عيد المقاومة والتحرير وحّيوا «المقاومة الباسلة لدورها في انتزاعِ تحرير الأرض من دونِ قيدٍ وشرط في ظلِّ معادلة الشعب والجيش والمقاومة، وفي ظلِّ بطولات المقاومة الإسلاميّة والوطنيّة بقيادة حزب الله، ومواقف الرئيس العماد إميل لحّود الذي واكبَ المقاومة، قائداً للجيش ورئيساً للجمهوريّة، والرئيس الراحل الدكتور سليم الحص الذي كانَ من رموزِ المقاومة السياسيّة والفكريّة للاحتلالِ الصهيونيّ»، ورأوا فيهما «نماذجَ للقادة الوطنيين الذين يعتزُّ بهما كلُّ لبنانيّ وكلُّ عربيّ وكلُّ أحرارِ العالَم».

كما توقّفوا أمامَ استمرارِ العدوان الصهيونيّ على قطاع غزّة وفلسطين، ورأوا «في صمودِ شعبنا الفلسطينيّ ومقاومته الباسلة طيلة 16 شهراً، امتداداً لكفاحِ هذا الشعب المستمرّ منذُ أكثر من 100 عام ضدَّ المشروع الصهيو – استعماريّ».

وأكّدوا «ضرورةَ قيامِ تحرُّكٍ عربيّ إسلامي وعالميّ من أجلِ وقفٍ فوريّ لهذا العدوان وانتصارٍ كامل لحقوقِ الشعبِ الفلسطينيّ في مواجهته للاحتلالِ ولكلّ مخطّطات أعداء الأمّة»، مشدِّدين على «ضرورةِ مواكبة هذا الصمود البطوليّ لشعبِ فلسطين بمواقف عربيّة وإسلاميّة شعبيّة ورسميّة، تُسهم في إحكامِ العزلة السياسيّة والاقتصاديّة والإعلاميّة حولَ العدوّ الصهيونيّ وداعميه»، داعين النظام الرسميّ العربيّ والإسلاميّ إلى «إحكامِ المقاطعة والعزلة على هذا الكيان الغاصب وإنهاء أيّ علاقة معه وطرده من كلّ المنظَّمات الإقليميّة والدوليّة».

ورأى المجتمعون في «نتائجِ الانتخاباتِ البلديّة والاختياريّة، ولا سيَّما في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبيّة وبيروت، استفتاءً شعبيّاً كبيراً لصالحِ خطّ وحدة الوطن ومقاومة الاحتلال»، وتمنّوا أن «يستخرجَ اللبنانيّون من هذا الاستحقاق الدروسَ التي تُعزز وحدتهم في وجهِ أعداء لبنان الذين أثبتت الأيّام أنَّهم يحاولون استخدامَ الجميع لخدمتهم، لكنَّهم لا يهتمّون بأحدٍ حينَ يقفُ إلى جانبهم».

واعتبروا أنَّ «تسارعَ عمليّات التهجير القسريّ والاستيطان في البلدة القديمة في القدس، وسطَ تصعيدٍ في الاعتقالاتِ والإجراءاتِ الأمنيّة المتكرِّرة لتضييق الخناق على الوجود الفلسطينيّ، تؤجّجُ التوتّرَ وقد تدفعُ نحوَ انفجارٍ

جديدٍ، خصوصاً مع تصاعدِ الغضب الشعبيّ في غزّة والضفّة الغربيّة، وتزايد التضامن العربيّ والدوليّ مع المقدسيين»، معتبرين أنَّه «إذا استمرَّ هذا التصعيد، سنشهدُ مرحلةً جديدةً من المواجهة، قد تبدأ من القدس وتمتدُّ لتشملَ كلَّ الأراضي الفلسطينيّة وربَّما المنطقة». وأشاروا إلى أنَّ «ما يحدثُ ليس مجرّد استفزاز دينيّ، بل جزءٌ من مشروعٍ لفرضِ واقعٍ جديدٍ في الأقصى والقدس، ما يتطلّبُ منّا جميعاً اليقظة والموقف الواضح».

وناشدَ المجتمعون المرجعيّات الرسميّة اللبنانيّة «التدخُّل العاجل لتبريرِ دوام آلاف الطلبة الفلسطينيين في المؤسَّسات التعليميّة بمختلف مراحلها، والذين يُحرمون من حقّهم في التقدُّم للامتحانات والتبرير لدى المناطق التربويّة بسبب اشتراط الإقامة السارية، ما يشكّل تهديداً لمستقبلهم التعليميّ، بما في ذلك الطلبة من اللاجئين الفلسطينيين من سورية، في ظلِّ توقُّفِ تجديد الإقامات لدى الأمن العام اللبنانيّ منذ أكثر من عام»، داعين إلى «اعتماد بطاقة أونروا كمستندٍ قانونيّ كافٍ لتبريرِ الدوام، استناداً إلى مبدأ القياس القانونيّ على قرارِ مجلس الوزراء اللبنانيّ رقم 2 لعام 2024، ووثيقة التفاهم بين الدولة اللبنانيّة وأونروا، وانطلاقاً من مقدّمة الدستور اللبنانيّ وشرعة حقوق الإنسان، التي تصونُ الحقَّ في التعليم بوصفه حقّاً إنسانيّاً جوهريّاً، غير قابل للتجزئة أو التقييد أو التمييز ويشكّل أساساً لصونِ الكرامة والعدالة الاجتماعيّة».

التاريخ: 30/5/2025

****

دار الندوة و مجلة تحولات و مركز تموز للدراسات والتكوين على المواطنة

مجلة تحولات ودار الندوة ومركز تموز للدراسات والتكوين على المواطنة

يتشرفون بدعوتكم لحضور ندوة وحفل توقيع كتاب:

"المصالحة بين الدين والمواطنية تأسيساً للدولة المدنية في لبنان"

برنامج الندوة:

إدارة وتقديم: الصحافي الأستاذ سركيس أبو زيد

* النشيد الوطني اللبناني

* كلمة دار الندوة

* عرض أطروحة الكتاب: الدكتور أدونيس العكرا

ثلاث قراءات في الكتاب:

- المحامية بشرى الخليل
- المحامي هاني سليمان
- الدكتور حسن حماده

الزمان: الجمعة 30/5/2025، الساعة 5.00 مساءً.

المكان: دار الندوة، شارع بعلبك (خلف مسرح البيكادللي)، الحمرا، بيروت.

****

حلاق يشارك في مؤتمر دولي في دبلن و يعقد عدة لقاءات مع ناشطين في بلفاست

شارك ا. نبيل حلاق مدير العلاقات الدولية في المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن في مؤتمر دولي في العاصمة الايرلندية دبلن تحت عنوان "وقف الابادة الجماعية فوراً ونصرة للاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي"، بمشاركة العديد من الشخصيات الايرلندية والأوروبيون الفاعلة والناشطة في أعمال هذا المؤتمر، منهم الدكتور تومي ماكارتي الروائي والكاتب والدكتور دايفيد هيكي الناقد والصحفي والبروفيسور روتين ماكلير والناشط الحقوقي الدولي فرا هيوز والعديد من الشخصيات المؤثرة ولقد طالب د. ماكارني بالإضافة إلى الدعوة لاطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين الى إطلاق سراح الأسرى اللبنانيين الذين اختطفوا خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان.

واجتمع حلاق مع مجموعة تمثل مؤسسات حقوقية وانسانية وناشطين مناصرين للشعب الفلسطيني ومجموعة محامين ايرلنديين من أجل فلسطين ومنسقها المحامي غاري دالي حيث تم التباحث والتنسيق عبر كافة المستويات والمشاركة في الفعاليات الهادفة إلى وقف المجازر الانتهاكات التي ترتكب في غزة وفي فلسطين المحتلة ولبنان.

30/5/2025

****

لماذا لا نثق بخطّة ويتكوف وضمانة رئيسه ترامب لوقف إطلاق النّار في غزة؟ وما هو السّيناريو المُتوقّع لمرحلة ما بعدها؟ محرقة نازيّة جديدة بتغطيةٍ أمريكيّة؟

أ. عبد الباري عطوان (فلسطين)

29/5/2025

مُنذ 19 شهرًا ونحنُ نسمع ونقرأ عن مُبادراتٍ أمريكيّة لوقف إطلاق النّار في قطاع غزة لم يتم تنفيذ أي منها، وتُقابل بالرّفض الجُزئي أو الميداني من قِبَل دولة الاحتلال وزعيمها بنيامين نتنياهو.. يتغيّر المبعوثون الأمريكيّون بتغيّر حُكوماتهم، ولكن الذي لا يتغيّر هو حرب الإبادة وتوسيعها، وأهداف نتنياهو في القضاء على جميع أطفال القطاع حرقًا بالصّواريخ في خيامهم، وأمام أعين أهاليهم، هذا إذا لم يُحرَقوا معهم، بهدف إرهابهم، وإجبارهم على إخلاء القطاع كُلّيًا، والهجرة إلى سيناء المِصريّة، وهذا ما يُفسّر إقامة مراكز لتوزيع الطّعام في رفح فقط قُرب الحُدود المِصريّة، لتكديس أكثر من مِليونيّ فِلسطيني فيها، لأنّه ليس أمامهم أيّ خِيار آخر، فإمّا النّزوح إلى الجنوب، أو المَوت جُوعًا، وبالأمس فقط استشهد أكثر من 60 طفلًا ليس لسُوء التّغذية، إنّما لانعدامها كُلّيًا، فلماذا لم يتحرّك ويتكوف أو ينتفض ترامب رجل السّلام؟

ستيف ويتكوف المبعوث الأمريكي يبيع الوهم لأبناء القطاع وفصائل مُقاومته، والتّضليل والكذب للعالم بأسْرِه، بالادّعاء بأنّه توصّل إلى مُبادرةٍ لوقف إطلاق النّار بشُروطٍ جديدة، قيل إنّ مُفاوضي حركة "حماس" أعلنوا قُبولهم بها، وتنصّ على الإفراج عن 10 أسرى إسرائيليين أحياء و18 جثّة، مُقابل وقف إطلاق النار لمُدّة شهرين، وانسِحاب القوّات الإسرائيليّة من القطاع، تحفّظاتنا هُنا لا تعني مُطلقًا أنّنا نُعارض وقف إطلاق النّار، ولا نُريد الأمن والأمان، بل والبقاء لأهلنا في القطاع أو مَن تبقّى منهم على قيد الحياة، وإنّما تأتي بهدف التّحذير من خدعةٍ جديدة كُبرى، ومُخطّطات تصفوية إسرائيليّة أمريكيّة قاصمة، انطِلاقًا من التّجاربِ السّابقة.

لماذا يُقدّم لنا ويتكوف مُبادرة بشُروط جديدة، فهُناك اتّفاق على وقف إطلاق النّار، وبرعايةٍ أمريكيّة جرى التوصّل إليه بعد مُوافقة الطّرفين، وتمّ تنفيذ المرحلة الأُولى منه فقط، أي الإفراج عن عددٍ مِن الأسرى الإسرائيليين، وفور وصولهم إلى ذويهم تنصّل كُلّيًا من جميع التِزاماته وواصل حرب الإبادة وبصُورةٍ أقوى وأكثر تصعيدًا ودمويّة، ومصحوبة بحربٍ تجويعيّة، ووقف كامل لكُل المُساعدات الإنسانيّة، وإغلاق جميع المعابر إلّا لمَنْ يُريد الرّحيل من القطاع والسُّقوط في مِصيَدة الإغراءات.

فإذا كانَ الصّهيوني ويتكوف يُريد وقف إطلاق النّار فعلًا، وحقن دماء أطفال غزة، فلماذا يسكت ورئيسه عن حرب الإبادة المُتصاعدة التي تقتل يوميًّا أكثر من مئة شهيد على الأقل مُعظمهم من الأطفال، ولنا في مأساة الدكتورة آلاء النجار التي قتلت الصّواريخ الإسرائيليّة تسعة من أطفالها حرقًا في مأواهم المُتواضع في مدينة خان يونس أحد أبرز الأدلّة، فهؤلاء الذين يتباهون بقتل الأطفال ويعتبرونه هواية ومُتعة ليسُوا بشرًا على الإطلاق ومُستمرّون في مجازرهم.

ويتكوف هذا لم يُقدّم رغيفًا واحدًا لجوعى القطاع مُنذ أن خدع المُقاومة وحصل على أسيره الصّهيوني ألكسندر عيدان، الصّهيوني مُزدوج الجنسيّة، ولم يُقدّم علبة دواء واحدة لعلاج الجرحى في أقل من خمس مُستشفيات

بقيت شِبه عاملة بعد تدمير أكثر من 30 مُستشفى عمدًا مِن قِبَل مُسيّرات دولة الاحتلال، فكيف يُمكن أن يكون هُناك سلام وتعايُش مع هؤلاء؟

هذه المُبادرة الأمريكيّة هي مُجرّد حقنة تخدير جديدة مِثل سابقاتها، والهدف هو كسب الوقت، لإعطاء نتنياهو الذي لا يُريد وقف الحرب مُطلقًا، الفُرصة الكاملة لمُواصلة حرب إبادته واستعادة الأسرى بالتّقسيط المُريح ومجّانًا دون مُقابل، مع استِمراره في المجازر، والتّجويع، وصولًا إلى هدفه النّهائي في نزع سلاح فصائل المُقاومة، وإعادة احتلال القطاع، وتهجير جميع أبنائه بالقوّة إلى خارجه.

الهيئة الأمريكيّة- الإسرائيليّة التي جرى فرضها بالقُوّة للقيام بتوزيع المُساعدات الشّحيحة جدًّا، وكبديلٍ لوكالة الأونروا، هذه هيئة هدفها الأوّل هو تنفيذ المُخطّط الإسرائيلي- الأمريكي لتفريغ القطاع، وجميع العاملين في الهيئة من الجواسيس الذين يعملون في خدمة المشروع الصّهيوني، وأحسن أبناء القطاع صُنعًا عندما هجموا عليهم وضربوهم بالأحذية، وأجبروهم على الفرار، فهذا الوعي، وهذا الصّمود، وهذه البُطولات هي التي أفشلت مُعظم خطط نتنياهو، وجعلت سُمعة هذا الكيان العُنصري النّازي دون حضيض الحضيض.

مُبادرة ويتكوف المسمومة، مسرحيّة هدفها التّرويج لوقف إطلاق نار لن يحدث، وإنْ حدث لن يُعمّر طويلًا مِثل نظيره الأوّل، وفي مُحاولةٍ ماكرة لوقف الصّواريخ الباليستيّة والمُسيّرات اليمنيّة التي باتت تقصف تل أبيب ومطارها، وتُرسل الملايين من المُستوطنين كُلّ ليلة تقريبًا إلى الملاجئ في حالةٍ من الخوف والهلع، فماذا فعلت الإدارة الأمريكيّة عندما اخترقت دولة الاحتلال وقف إطلاق النّار في لبنان وهي الضّامنة له أكثر من 3500 مرّة؟ واحتلّت قوّاتها مُعظم الشّريط الحُدودي اللبناني، ولن تتوقّف الطّائرات الإسرائيليّة مُطلقًا عن اغتيال قيادات من "حزب الله" رغم التزام الحزب الكامل بالاتّفاق.

نُكتة الموسم القول بأنّ الرئيس دونالد ترامب سيكون الضّامن لاتّفاق ويتكوف القديم المُجَدّد، أو المُعدّل، بما يتوافق مع شُروط نتنياهو المُصطَنعة.. نكتة سمجة بكُل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، فهذا الرّجل ابتزّ عرَبنا وحصل على خمسة تريليونات دولار في ساعتين، ودون أنْ يُوقف تصعيد حرب الإبادة وسفك دماء الأطفال في غزة، ساعة واحدة، أو يُقدّم رغيفًا لطفلٍ فِلسطينيّ على حافّة الشّهادة جُوعًا، فالمجازر اتّسعت وارتفع عدد ضحاياها وهو ما زال يجمع التّريليونات في عواصمنا، ودون أن يقول حتّى شُكرًا، ويُؤكّد أنّها حقّه وثمن حمايتهم، فهل سيلجم ترامب "مُعلّمه" نتنياهو الذي قدّم له أكثر من 1800 من القنابل العِملاقة من وزن ألفيّ رطل للإجهاز على كُل منزل ما زال واقفًا ولم يُدمّر، وحرق الآلاف من المُشرّدين في خيامهم أحياء؟

كُلّهم شُركاء ومُلتزمون في تحقيق أمْرين: نهب الأموال العربيّة، وارتكاب المحرقة النازيّة الصّهيونيّة في القطاع، وبضمانةِ ترامب رَجُلُ السّلام.. والأيّام بيننا.

****

المقاومة وورقة ويتكوف الجديدة: نعم ولكن

أ. ناصر قنديل (لبنان)

30/5/2025

بعد مفاوضات تفصيلية بين وفد من حركة حماس ووفد يمثل المبعوث الرئاسي الأميركي ستيف ويتكوف، أبلغت قيادة حماس موافقتها على صيغة تقول بأن الوقف المؤقت للحرب لمدة ستين يوماً هو خطوة نحو وقف مستدام للحرب وحل طويل الأمد، وأن التفاوض على شروط إنهاء الحرب سوف يتم خلال الستين يوماً ويستمرّ وقف إطلاق النار إذا لم يصل التفاوض إلى اتفاق، وأن حركة حماس تُفرج عن 10 أسرى نصفهم في اليوم الأول ونصفهم في اليوم الأخير، فأرسل ويتكوف النص إلى وزير الشؤون الاستراتيجيّة في حكومة بنيامين نتنياهو رون دريمر، الذي أدخل عليها تعديلين جوهريين، الأول شطب فقرة استمرار وقف إطلاق النار إذا لم يتمّ توصّل التفاوض إلى اتفاق خلال فترة الستين يوماً، والثاني أن الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين يتم مناصفة بين اليومين الأول والسابع، وهنا اعتمد ويتكوف النص وأرسله رسمياً لنتنياهو الذي وافق عليه وأعلن موافقته.

تسلّمت المقاومة النص وهي تعلم أنه صيغ بطريقة تستهدف أن تقول المقاومة لا ويتمّ تحميلها مسؤولية إفشال التفاوض ومنح استمرار الحرب والتجويع غطاء كافياً لمنح نتنياهو جائزة كبرى، أو أن تقول المقاومة نعم، فتقبل بوقف نار لمدة سبعة أيام بحيث يمكن لنتنياهو إنهاء الهدنة بعد تسلم الدفعة الثانية من الأسرى ويعود للحرب بألف ذريعة، وبين خياري القبول المذلّ والمهين الذي يفرط بأهم ورقة بيد المقاومة وهي الأسرى ومن دون الحصول على هدنة معقولة وليس على وقف الحرب نهائياً، أو الرفض الذي يمنح نتنياهو شرعيّة سياسيّة لمواصلة الحرب وجرائم الإبادة والتجويع، ولذلك يبدو طريق قول نعم ولكن هو الطريق المرجّح للمقاومة.

سوف تأخذ حماس العناصر التي تتحدث عن الحل المستدام كهدف، وتؤكد على قبوله وتأخذ إطار الستين يوماً وتقبل به، ومعه بنود إدخال المساعدات وتقبل بها، وبند الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين وتضع له مفاتيح غائبة عن المقترح، ثم تطرح في نص مكتوب أسئلة حول أسباب تعديل بنود مثل استمرار وقف النار ما لم يتمّ التوصل إلى اتفاق، وتوزيع الإفراج عن الأسرى بين اليومين الأول والستين، وتطلب إجابة خطّية حول درجة التزام الجانب الأميركي بإنهاء الحرب وتقديمه ضمانات تؤكد أن هذا الهدف سوف يتحقق بنهاية مرحلة تبادل الأسرى، في اليوم الستين، أو في نهاية مسار التفاوض إذا تمّ تمديده، وسوف تطلب حواراً خطياً حول البنود التي تبدو عقبات أمام الاتفاق، وتسأل عن الضمانات بالانتقال إلى وقف نهائيّ للحرب، وهنا سوف يستمرّ التفاوض وتستمرّ الحرب.

المقاومة تدرك أنّها في وضع صعب في كيفيّة التعامل مع ورقة ويتكوف، لكنها تدرك أن نتنياهو في وضع صعب أيضاً، لأن استمرار الحرب ليس نزهة وجيش الاحتلال ينزف بقوة تحت ضربات المقاومة، ولأن صواريخ اليمن التي عجز الأميركي عن ردعها، وقبل بوقف إطلاق النار مع اليمن لتفادي مخاطرة إغراق إحدى سفنه الحربية

أو حاملات طائراته، وهو يغادر البحر الأحمر كمنطقة نفوذ أمنيّ حصريّ، ويغادر في الوقت ذاته جبهة إسناد "إسرائيل"، بينما يواصل اليمن دوره في وحدة الساحات ومحور المقاومة، بعد تصدع جبهات أخرى وهدوء جبهات غيرها، واليمن بصواريخه بعد وقف النار مع أميركا يواصل إطلاق صواريخه بكثافة وتركيز استهدافه بدقة، لفرض إيقاع إسرائيلي داخلي متصاعد لصالح وقف الحرب، مع استمرار نزول ملايين المستوطنين إلى الملاجئ، وفقدان مطار اللد المسمّى بمطار بن غوريون، فرص البقاء بمنأى عن الحرب.

الأسابيع القادمة التي كان يفترض أن تكون موعداً لولادة الاتفاق الذي يفتح طريق إنهاء الحرب، سوف تكون للميدان والتفاوض، حتى تنعكس صورة جديدة للميدان على التفاوض، حيث ينزف جيش الاحتلال بشرياً ويخسر المزيد من ضباطه وجنوده وآلياته، في ظروف لا يبدو معها أن الجيش قادر على تحمل هذا النزيف، بينما سمعة "إسرائيل" في الغرب تحتضر، وتطغى صورة "إسرائيل" المجرمة على كل التعليقات وأغلب التحليلات، مقابل تعاطف واسع النطاق مع الفلسطينيين وحقوقهم وحفظ شعاراتهم وسرديّتهم الفكرية والسياسية والتاريخية خصوصاً.

المنعطف الذي يفرض نفسه على قيادة المقاومة، سوف يدفعها إلى التمييز بين حاجات الثبات استراتيجياً والحاجة إلى المناورة تكتيكياً، وإذا وجدت فرصة لتأمين فرصة تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني سوف لن تتردّد إطلاقاً، كما لن تتردد بقول لا عندما ترى أن ذلك صار ضرورياً لأنها لن تقبل بمنح الإسرائيلي فرصة التلاعب والعبث بدماء شعبها ومصيره.

****

بغداد أول مرة

د. نيفين مسعد (مصر)

الخميس 29 مايو 2025

تُلامس عجلات الطائرة أرض بغداد فتطير من رأسي عشرات الأفكار والصور والحكايات والأسماء. قبل دقائق فقط من الآن كان هذا الرأس ممتلئًا بوجوه نازك الملائكة وزها حديد ومحمد مهدي الجواهري وبدر شاكر السيّاب وعلى الوردي وناظم الغزالي ونجيب الريحاني وميشيل عفلق. في داخلي أكثر من تاريخ عربي ومن هذه التواريخ يوجد تاريخ طويل للعراق. أول كتاب نشرته وأهم ندوات حضرتها وأكثر علاقات بنيتها وأنشط فترة عشتها كانت من خلال مركز دراسات الوحدة العربية ومديره خير الدين حسيب أو چنرال المثقفين العرب كما لقبّه محمد حسنين هيكل. الصواريخ التي أضاءت ليل بغداد مرة في ١٩٩١ ومرة في ٢٠٠٣، وفي المرتين رفرف قلبي بقوة. الموصل تسقط، ثم تتحرر، ثم تتغيّر. العراق يتزعّم مقاطعة مصر ثم يتزعّم مصالحتها ثم مصر والعرب يبتعدون عن العراق ويعودون ليتقدموا خطوة للأمام وخطوتين للخلف. مُدرَج ساطع الحصري في معهد البحوث والدراسات العربية حيث تتلمذتُ أيامًا وحاضرتُ أيامًا والتقيتُ عربًا وكردًا وسنةً وشيعةً في عزّ ازدهار المعهد عندما كان على

رأسه مدير يؤمن برسالته العربية: أحمد يوسف أحمد. في هذه الحاضنة الحميمة ذقتُ لأول مرة حلوى المّن والسلوى أو منّ السما كما يسميها أهل العراق، وتلذذتُ بتمر تثمره نخلات من غرس العتبة الحسينية في كربلاء. ابتسامة أمونة (أمينة شفيق) وهي تقول أكو وماكو أي يوجد ولا يوجد باللهجة العراقية. أهدتني من باريس صديقتي الكاتبة إنعام كاجه جي عُقدًا تراثيًا بديعًا احتفالًا بنجاح عمليتي الجراحية الكبيرة فأسكتني حبها وأنا التي تحترف الكلام.... يااااه على الجَمَال يا صاحبة "طشاري" و"الحفيدة الأمريكية" و"النبيذة". مع فتح أبواب الطائرة كان قد توقّف تمامًا شريط الذكريات.. وقف الشريط على وضع ثابت دلوقتي نقدر نفحص المنظر.

قال لي زملاء الرحلة ممن سبقَت لهم زيارة بغداد إن بلاد الرافدين تغيّرت كثيرًا عن ذي قبل، ولا أملك تجربة شخصية أقيس عليها لكني أعرف أن بغداد في ظل حكومة محمد شيّاع السوداني تحوَلت إلى ورشة عمل. في طريق المطار شاهدتُ بقايا سيارتّي أبو مهدي المهندس وقاسم سليماني اللتين فجرّتهما مسيّرة أمريكية، وكم دفع العراق ثمن العداء الأمريكي-الإيراني. وعلى مقربة من الفندق سألتُ عن ذلك السور عادي الشكل جدًا والطويل جدًا جدًا فعرفتُ أنه سور السفارة الأمريكية الأكبر على مستوى العالم، مرحبًا بنا إذن في زمام المنطقة الخضراء. كان الأمل أن أزور النجف وكربلاء ولم تسمح الظروف، فاكتفيتُ من عطر السبطين بنفحة: ذهبنا إلى حي الكاظمية ببغداد حيث يرقد الإمامان موسى الكاظم ومحمد الجواد. لا يوجد ثمة اختلاف بين هذا الحي وبين حي السيدة زينب أو حي سيدنا الحسين: زحام شديد وبضائع أشكال وألوان وأسر كاملة تفترش حرم المسجدين وبعض المتشبثين بحديد الضريحين يجهشون بالبكاء. هذه ليلة كبيرة أخرى من ليالي صلاح چاهين.. اسعى اسعى اسعى خد لك صورة ستة ف تسعة. في متحف الإمام الكاظم يوجد تجسيد كامل لمعركة الطّف (كربلاء) الواقعة الأعظم في تاريخ الشيعة، ففيها استشهد الإمام الحسين رضي الله عنه وأرضاه، وعرفت أن اللوحات متاحة للبيع وأن اللوحة الواحدة بمئات الدولارات.. مدد مدد مدد مدد .

على مقربة من المكان كان يوجد مكتب المرجع الكبير السيد حسين اسماعيل الصدر، وكان اللقاء معه أحد أهم محطات الزيارة. استقبلنا الرجل المسّن ذو البشرة البيضاء واللحية الكثّة الأشَد بياضًا وهو يرحب بمصر العروبة والإسلام والأزهر والأهرامات والنيل والثقافة، هكذا قال لنا وبنفس هذا الترتيب. حدّثنا عن الوطن والوطنية والمواطنة وكيف أن هذا الثلاثي هو الأصل والأساس لبناء مجتمعٍ صحّي. تكلم عن الحوار مع الآخر للتعرّف عليه لا لتغييره وعن أن من سيّس الدين أهانه. وقال إن العلمانية شئ والإلحاد شئ آخر. ينتمي الرجل لمدرسة السيد على السيستاني التي تؤمن بالولاية الخاصة للأئمة فلا يتدخل الأئمة في السياسة إلا استثناءً. دعانا سماحته لمائدة عامرة فيها كل ما لذّ وطاب، فيها طبق السمك المَسكوف المشوي بطريقة خاصة، وفيها طبق الأرز بالشبت والفول الأخضر. العراقيون يسمون الأرز "تمّن" وهو اسم محرّف من ten men أي اسم نوع الأرز الذي كانت تستورده سلطات

الانتداب البريطاني. التقطتُ صورة لوليمة السيد الصدر، وعندما رآها أحد الرفاق قال إن لديه نفس الصورة لنفس الوليمة كان قد أعدّها مضيفنا الكريم لبول بريمر الحاكم المدني للعراق. أحسستُ بغصّة.

استكملنا زيارة مرقدّي الإمامين الكاظمي والجواد بزيارة ضريح الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بحي الأعظمية. كنت مع رفيقّي وحدنا في المكان عند الوصول لكن عندما حانت ساعة المغادرة كانت هناك بعض الوفود ذات الملامح الآسيوية في طريقها إلى الداخل. خطف بصري السقف المرتفع جدًا بنقوشه المغربية الرائعة، وأشار لنا أحد مسؤولي الحضرة الحنفية إلى صندوقين زجاجيين فارغين، أحدهما يتّم فيه عرض شعرة من ذقن نبيّنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام في يوم مولده وأيضًا في ليلة القدر، والصندوق الآخر يتّم فيه عرض نسخة من القرآن الكريم المكتوبة بماء الذهب خلال شهر رمضان، ومحتويات كلا الصندوقين من إهداء تركيا. هناك عملية توسعة جارية للمسجد مع إنشاء فندق لاستقبال الزوار وتشجير المنطقة بتمويلٍ قطريٍ. سألت مرشدنا في الزيارة: هل تعرّض المكان للتفجير؟ ردّ بالإيجاب، فالإرهاب عدو الأضرحة.

جميل أن تتمشّى في شارع المتنبي وتجلس على مقهى أم كلثوم لتحتسي الشاي أو التشاي العراقي بالحبهان داخل الاستكانة أو الكوب الزجاجي الصغير، وعندما تطلب المزيد يرد عليك عامل المقهى بابتسامة ودودة: تتدللي ست. يلعب روّاد المقهى النرد ويستمعون إلى عوّدت عيني على رؤياك للمحّب الكبير أحمد رامي، وصور أم كلثوم وأسمهان وفريد الأطرش تحتضنهم من الجدار إلى الجدار. وكما يوجد هذا الطرب الذي يتسلطن معه أبناء جيلي، يوجد لون آخر من الفن تراقص عليه المدعوون لأحد الأفراح في قرية دجلة، ومعهم رقصَت النافورة الملوّنة في قلب النهر الهادئ، غنّى أحمد سعد: إيه اليوم الحلو ده.

التقينا مع العديد من الأكاديميين والباحثين وسعدت جدًا بطلابي السابقين وقد صاروا رجال دولة. قال لي أحدهم إنه رشحني أيام زمان للصديق قيس العزاوي لأكون أول أمينة عامة امرأة لجامعة الدول العربية، فضحكت من قلبي وشكرت له جبر خاطري. تناقشنا بصراحة وعتاب وأحيانًا بانفعال عن الهواجس العراقية والمصرية والمرارات القديمة. وفي مقّر تيار الحكمة التقينا بالسيد عمَار الحكيم رئيس التيار وكان هذا هو لقائي الثالث معه. هادئ كعادته، حكيم كمثل تياره، محنّك كأسرته العريقة. يقولون عنه إنه بيضة القبّان ورمانة الميزان في النظام العراقي. تطوّر تحت رئاسته خطاب المجلس الأعلى الإسلامي، ومع ذلك كان سقف خطابه أعلى من سقف المجلس فأخذ نفسه وخرج منه مكوّنًا الأمل ثم الحكمة. في أقل من ساعة واحدة شربنا تشايًا وقهوةً وعصيرًا طازجًا، ولا تكلمني عن الكرم العراقي الحاتمي فمع كل معرفتي به إلا أنه فاجأني.

من كل مكان زرته في العراق حملتُ كتبًا وازنة بالمعنيين الحقيقي والمجازي، والتقطتُ صورًا يختلط فيها الثقافي بالسياسي. أما الذي تركته في بغداد ولم أزره فهو كثير، تركت حوزة النجف الأشرف ومدينة كربلاء وشعرتُ ببعض الغيظ لأنني لم أتمكن من مرافقة زملائي إليهما لأسبابٍ تنظيمية. وتركتُ مدينة بابل حيث شواهد الحضارات

القديمة وبوابة عشتار المقلدة (أما الأصل ففي برلين) والحدائق المعلّقة التي بناها الملك نبوخذ نصر الثاني حبًا في زوجته أميديا رائعة الجمال. وتركتُ كردستان ذلك الإقليم اللغز والشعب العنيد على حد تعبير فيروز. تركتهم من خلفي ولم أرهم بعد.. لكن بغداد أول مرة لن تكون بغداد آخر مرة.

****

وماذا بعد اقتحام باحات المسجد الأقصى؟

أ. عمر عبد القادر غندور (لبنان)

30/5/2025

يواصل العدو الصهيوني إبادته للشعب الفلسطيني في غزة والضفة ويرتكب المجازر والمحارق واصطياد النساء والأطفال والذين يتضوّرون جوعاً على مرأى من العالم، ولا شيء يوقف هذه المذابح وأعظمها مقتل أطفال لطبيبة فلسطينية فقدت تسعة من أبنائها بقصف صاروخي لمنزلهم جنوبي خان يونس! وفيما كانت والدة الأطفال الشهداء منهمكة في عملها بمجمع ناصر الطبي تلقت خبر مقتل أطفالها راحت تركض في الشارع كي تتمكن من إلقاء نظرة وداع لكنها لم تستطع تمييز أطفالها الذين تحوّلوا الى أشلاء متفحّمة!

وتروي الصيدلانية سحر النجار التي هرعت الى شقيقتها الطبيبة وتقول لها «الأولاد راحوا يا آلاء» فتجيبها بإيمان وتسليم :»هم احياء عند ربهم يرزقون».

الأمّ حالياً في حالة صدمة بعد ان فقدت تسعة فراشات أكبرهم عمره 12 عاماً وأصغرهم ستة أشهر، والوحيد الناجي هو آدم الذي يرقد حالياً في العناية المركزة وحالته مستقرة بعد إجراء عمليتين جراحيتين.

وفي باحات المسجد الأقصى يرقص مئات المستوطنين الذين اقتحموا حرمة الباحات يهزجون ويرقصون في عيد الفصح اليهودي، ويقول خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري انّ ممارسات الاحتلال الإجرامية بحق المسجد لن تمنع المصلين من شدّ الرحال والاعتكاف والرباط في باحات المسجد وشدّد على ضرورة تكثيف شدّ الرحال الى المسجد المبارك وقال: نسمع بعض الاعتراضات على استباحة باحات المسجد الأقصى لكن بنسبة أقلّ من الحدث!

إزاء هذا الوضع المرير الذي يجلد الأمة ويهزأ بها وبين أيدينا كتاب الله يحث الأمة على النفير خفافاً وثقالاً بينما هي في ريبة وتردّد وفتنة وضياع «فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَآ أَخْلَفُواْ اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ٧٧ «التوبة»، «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (97) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (98) «التوبة»، وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (100)

ومع ذلك لا نيأس من رحمة الله، ولا بدّ أن يربط على قلوب المجاهدين ويثبت أقدامهم، ومن يتّق الله يجعل له من أمره يسراً، والحمد لله رب العالمين .

* رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

****

مسلسل الكذب

أ. حلمي موسى (فلسطين)

الخميس 29 مايو 2025

تختلط الوقائع مع الاوهام والحقائق مع الاكاذيب. وتدير اسرائيل رسميا واحدة من اخطر مسلسلاتها الكاذبة. فبعد فشلها في شيطنة المقاومة وشيطنة الشعب الفلسطيني بدليل هذا الحشد الهائل وغير المسبوق في الرأي العام العالمي لدعم فلسطين وبعد تحولات واضحة في السياسة الدولية لا تزال تحاول بث الاكاذيب. وأمس ملأت الدنيا اكاذيب عن نجاح مشروع صندوق غزة الانساني الذي انشأته وترعاه بهدف واضح وهو الالتفاف على المؤسسات الدولية وخصوصا الاونروا. وقد اتهم منسق الانشطة الاسرائيلية الامم المتحدة بعدم اخراج ٤٠٠٠ شاحنة من معبر كرم ابو سالم لتوزيعها على سكان القطاع. ونسي ان الجيش الاسرائيلي يحدد لهذه الشاحنات مسارات معينة تعرضها بشكل مقصود للسرقة والنهب. كما ان اسرائيل تضع شروطا على توزيع هذه المساعدات ما مس جوهريا بمبدا انساني لتقديم المساعدة للمحتاج. ولم يكتف الاسرائيلي بذلك بل انه منع مثلا wfp من توزيع الطحين مباشرة على الناس حتى بعد ان ثبت عجز بضعة مخابز عن تلبية حاجات الناس من الخبز. وهكذا بقيت كمية من الطحين في مخازن wfp في المنطقة الوسطى ما دفع جموع الجائعين الى مهاجمة المخازن واخذ ما فيها. ولم تكتف إسرائيل بذلك بل سرعان ما ادعت ان الجائعين هاجموا مخازن تابعة لحكومة حماس في تحريض مباشر على حماس واتهامها باخفاء الطحين. وكان هذا الاتهام استمرارا لادعاء ان حماس نصبت حواجز لمنع الناس من الوصول الى منشئآت صندوق غزة الانساني. وعندما وصل الناس الى هناك وحدث ما حدث من فوضى قالت ان المهم في الامر ان الناس كسرت حاجز الخوف من حماس.

والمهم ان كل الروايات بهذا الشأن كانت تعبر عن رغبة في دفع الفلسطينيين في غزة الى صراع داخلي. وهذا ما يردده كثيرون من قيادات اليمين الاسرائيلي ويتمناه كثيرون في قيادة الجيش.

ومن جهة اخرى هناك الاحاديث عن المفاوضات والتي تطفح هي الاخرى بالاكاذيب. فاسرائيل التي تتحدث جهارا عن خطط لادامة الحرب واطالتها وخطط لاحتلالات مديدة لبس في غزة وحدها وانما كذلك في لبنان وسوريا دفعت اغلب الناس لتجاهل ما يذاع زما يقال. فالبالون تقريبا انفجر من كثر التنفيخ والتنفيس.

ومع ذلك فإن الحدث المناوب الحالي هو تصريحات المبعوث الامريكي ويتكوف حول مقترح جديد او معدل. وكان سبق ذلك اعلان حماس موافقتها المبدئية على المقترح الجديد. وكان التلفزيون الاسرائيلي تحدث عن ان المقترح الجديد لم يعرض هذه المرة بعيدا عن المفاوض الاسرائيلي وانما بتنسيق تام معه. وهذا يفتح الباب امام احتمال التوصل لاتفاق.

وفي هذا السياق كتب المراسل السياسي ليديعوت إيتامار آيخنر نقلا عن مسئولين مطلعين على مداولات ويتكوف قولهم "ستبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها للتوصل إلى اتفاق - حتى لو كان مجرد كلام". هذا هو الانطباع الذي أعطته مصادر تحدثت مع المبعوث الخاص للشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، في ضوء تصريحه المفاجئ مساء يوم (الأربعاء) إلى جانب الرئيس ترامب، والذي قال فيه: "نحن على وشك إرسال وثيقة شروط جديدة، ولديّ شعور جيد جدًا بالتوصل إلى حل طويل الأمد".

ووفقًا لويتكوف، "آمل أن تُحال مسودة الوثيقة في نهاية المطاف إلى الرئيس، الذي من المتوقع أن يراجعها". وأكد أنه يتوقع "وقفًا مؤقتًا لإطلاق النار، ثم حلًا طويل الأمد - حلًا سلميًا لهذا الصراع".

وكان من المتوقع أن يُسلّم ويتكوف المسودة الجديدة إلى إسرائيل الليلة الماضيى. والامر يتعلق بإطلاق سراح عشرة رهائن أحياء ونصف القتلى. ورغم وجود اتفاق مبدئي على معظم بنود الصفقة، إلا أن المفهوم هو أن ويتكوف يعتزم ممارسة ضغط شديد على إسرائيل لتقديم مرونة بشأن ضمانات إنهاء الحرب - وهو مطلب دأبت حماس على تقديمه طوال الحرب، مما دفع المنظمة إلى رفض الخطوط العريضة السابقة.

لا تزال إسرائيل تعارض الصياغة التي تُلزمها بإنهاء الحرب، وكذلك تقديم ويتكوف للضمانات التي يقدمها لحماس في هذا الشأن. هذا هو محور النقاش بين إسرائيل والولايات المتحدة، بينما يُخشى أن يقدم ويتكوف صياغة غامضة ويعد حماس بضمانات تمنعها من العودة إلى القتال.

خلف الكواليس، تجري محادثات وتبادل مسودات بين قطر والولايات المتحدة - من وراء ظهر إسرائيل، وعلى ما يبدو بعلم حماس، التي أعلنت ظهر امس عن وجود "اتفاق مبدئي" مع ويتكوف، دون علم تل ابيب بالتفاصيل. قالت مصادر مطلعة على التفاصيل هذا المساء: "يبدو أن ترامب قد ضاق ذرعًا بسلوك إسرائيل تجاه حرب غزة. إنه يريد إنهاءها".

وحذر وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، الذي يُدرك اقتراب الاتفاق ويعارض إطلاق سراح الرهائن للإرهابيين ووقف إطلاق النار، قائلاً: "لقد تعرضت حماس لضغوط هائلة وضيق شديد في الأيام الأخيرة نتيجةً لتغيير نظام توزيع المساعدات وفقدانها السيطرة على سكان قطاع غزة، بالإضافة إلى الضغط العسكري المستمر. يجب أن نواصل تضييق الخناق عليها وإجبارها على إبرام صفقة استسلام كاملة مع جميع الرهائن دفعةً واحدة. سيكون من

الحماقة تخفيف الضغط الآن وتوقيع صفقة جزئية معها من شأنها أن تُعطيها الأكسجين وشريان الحياة وتُتيح لها التعافي. لن أسمح بحدوث شيء كهذا. انتهى الكلام".

من جانبه، صرّح وزير الخارجية جدعون ساعر قائلاً: "قبل أحد عشر يوماً، ردّت إسرائيل إيجاباً على الاقتراح الأمريكي بشأن إطار عمل لإطلاق سراح الرهائن. وحتى الآن، رفضت حماس هذا الاقتراح. ومع ذلك، بقدر ما تلوح في الأفق فرصة لإطلاق سراح الرهائن، فمن المناسب القيام بذلك، وهذه هي إرادة الأغلبية الساحقة من الشعب الإسرائيلي. يجب أن نتصرف وفقاً للمصالح الوطنية، لا وفقاً للضغوط والتهديدات السياسية".

وأضاف مقر عائلات المخطوفين: "الوزير سموتريتش، لدى العائلات كلمة واحدة تقولها لك الليلة - عار عليك. كفّ عن تضييق الخناق على مصير المخطوفين. سيذكر التاريخ ذلك. كفّ عن التصريحات الكاذبة والوعود الفارغة. افعل ما يريده الشعب - أعد جميع المخطوفين الثمانية والخمسين، رجالاً ونساءً، وأوقف الحرب".

على أي حال، كان تصريح ويتكوف متسقاً مع الرسائل التي نقلها في اقتراحه الأصلي، والتي تُصرّ عليها إسرائيل. مع ذلك، فإن مخطط ويتكوف ليس سوى واحد من عدة مقترحات مطروحة، ويبدو أنه في ضوء المأزق ورفض حماس قبوله، أدرك ويتكوف ضرورة إدخال تعديلات على مقترحه. وبالتالي، يُطرح السؤال حول كيفية رد إسرائيل على المقترح الجديد، بعد أن أكدت مرارًا وتكرارًا أن مقترح ويتكوف الأصلي هو المقترح الوحيد المطروح.

جاء تصريح ويتكوف بعد أن أعلنت حماس ظهرًا توصلها إلى "اتفاق مبدئي" في المحادثات معها على وقف شامل لإطلاق النار والإفراج عن عشرة مختطفين. وعلق مسؤول إسرائيلي لاحقًا على البيان، مدعيًا، على العكس من ذلك، أنه لم تكن هناك أي اتفاقات، وأن "منظمة حماس تواصل دعايتها وحربها النفسية". وأضاف: "كما قال المبعوث الخاص ويتكوف نفسه قبل يومين: بينما وافقت إسرائيل على مخططه، لا تزال حماس متمسكة برفضها. مقترح حماس غير مقبول - لا لإسرائيل ولا للإدارة الأمريكية". لكن يبدو الآن أن وراء بيان حماس سرًا.

* كاتب

****

في اليوم٦٠٠ للعدوان على غزة و ٩٠ الف طن متفجرات و ٢٠٠ صامدة أدخلت فلسطين في وجدان الرأي العام العالمي

أ. سايد فرنجية (لبنان)

29/5/2025

في اليوم ٦٠٠ للعدوان الصهيوني المدعوم أميركياً ومن بعض حكام الأنظمة العربية على غزة، ومع ما أعلنت عنه أمس وزارة الأمن الأسرائيلية عن وصول ٩٠ الف طن من المعدات العسكرية والصواريخ إلى أسرائيل عبر ٨٠٠ رحلة جوية و ١٤٠ رحلة برية من أميركا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وأيطاليا.

كانت نتيجة ٦٠٠ يوم من العدوان و ٩٠ الف طن متفجرات بالأضافة إلى عشرات الاف الأطنان من مستودعات العدو الصهيوني

سقوط ٢٠٠ الف شهيد وجريح ومفقود و ٢ مليون جائع.

في ظروف الأبادة الجماعية التي يرتكبها العدو الأسرائيلي ضد فلسطينيي غزة بدعم أميركي فأن سمو أمراء الخليج يقدمون للرئيس الأميركي دونالد ترامب

٤ تريليون دولار أميركي لتعويم الأقتصاد الأميركي الذي سيعيد إرسال المزيد من الأسلحة والصواريخ القاتلة لأسرائيل.

رغم هذه التداعيات والمجازر وجرائم الحرب والتدمير وتجويع ٢ مليون فلسطيني فأن غزة صامدة ومقاومتها مستمرة.

لقد هزت غزة الضمير العالمي وأدخلت فلسطين في وجدان الرأي العام العالمي بينما ضمير حكام العرب و الشعوب العربية المخدرة لا يزال في سبات عميق.

****

«السوريون الأكراد: ماضياً وحاضراً ومستقبلاً»

أ. باسل قس نصر الله (سورية)

30/5/2025

منذُ أنْ خطتْ أقدامُ الكردِ أرضَ الجزيرةِ السوريةِ منذُ ما قبلَ السومريينَ، وهمْ قدْ أسموا «الهوريينَ» الذي يتأتى منه الأكرادُ «KURTI»، حيثُ تعني «KUR» الجبلَ و «TI» هو الانتماءُ، أيّ شعب الجبلِ أو «الجبليونَ». وحتى يومِنا، ظلَّ هذا المكونُ الأصيلُ جزءاً لا يتجزأُ من فسيفساءِ المجتمعِ السوريِ، رغمَ كلّ المحاولاتِ الراميةِ إلى تهميشِه وتشويهِ تاريخهِ ووجوده.

الكردُ، الذينَ يشكلونَ اليومَ بينَ 12% و 15% من سكانِ سورية، لم يكونوا يوماً ضيوفاً عابرينَ، بلْ أصحابَ جذورٍ ضاربةٍ في أعماقِ التاريخِ، امتدتْ منذُ عهدِ الحمدانيينَ حينَ كانَ سيفَ الدولةِ، الذي أسّسَ حكمهُ في حلبَ عامَ 944 م، متزوجاً من ابنةِ أحمدَ بنِ عليٍ الكرديِ، وهو ما يعكسُ تداخلاً ثقافياً واجتماعياً قديماً لا يمكنُ إنكارهُ، كما أنه لا يجبُ أنْ ننسى أنَّ أربعةَ رؤساءَ حكموا سوريةَ هم من أصولٍ كرديةٍ: محمدَ عليٍ العابدِ، حسني الزعيمِ، فوزي سلو، أديبَ الشيشكلي.

لكنْ على الرغمِ من هذا العمقِ التاريخيِ، فقدْ تعرّضَ الكردُ في سورية لسلسلةٍ طويلةٍ من التمييزِ والإقصاءِ، بلغتْ ذروتها في مشروعِ «الحزامِ العربيِ» الذي انطلقَ عامَ 1962، والذي سعى إلى تغييرِ التركيبةِ الديمغرافيةِ في الجزيرةِ السوريةِ عبرَ سحبِ الجنسيةِ من مئاتِ الآلافِ من الكردِ وحرمانِهم من حقوقِهم الأساسيةِ.

هذه السياساتِ لم تكنْ وليدة لحظتِها، بلْ جاءتْ امتداداً لعقليةِ الدولةِ التي رأتْ في الأكرادِ تهديداً ينبغي تحجيمُه، تجلى ذلك حتى في ممارساتِ رؤساءِ الجمهوريةِ، كما في حادثةِ عامودا عامَ 1961، حينَ استُقبلَ وفدٌ كرديٌ يطالبُ بإنصافِ المعتقلينَ، ليكتشفَ أنَّ الرئيسَ السوري ناظم القدسي كانَ أكثرَ حماساً لإلحاقِ الأذى بالكردِ من غيرِه.

إنَّ معاناةَ الكردِ لم تتوقفْ عندَ التمييزِ السياسيِ، بلْ امتدّتْ لتشملَ التدخلاتِ الإقليميةَ والدوليةَ في قضيتِهم. فقدْ شاركَ الجيشُ السوريُ في قمعِ الثورةِ الكرديةِ في العراقَ عامَ 1963، ووقفَ إلى جانبِ تركيا في تهديدِها لسورية في 1998 لتسليمِ عبدِ اللهِ أوجلان، ما اضطرَّ الرئيسَ السوريَ آنذاك حافظَ الأسدَ إلى الطلبِ من الزعيمِ الكرديِ الخروجِ من سورية، في مشهدٍ يجسدُ حجمَ الضغطِ التركيِ المستمرِ على الملفِ الكرديِ في سورية والمنطقةِ.

وإذا كانَ الكردُ قدْ وجدوا أنفسَهم دوماً بينَ مطرقةِ الأنظمةِ وسندانِ الجغرافيا السياسيةِ، فإنَّ واقعَهم المعاصرَ أكثرُ تعقيداً. ففي 2014، أعلنَ حزبُ الاتحادِ الديمقراطيِ الكرديِ PYD تأسيسَ الإدارةِ الذاتيةِ وتقسيمَ المناطقِ الكرديةِ إلى ثلاثِ كانتوناتٍ، في محاولةٍ لبناءِ نموذجِ حكمٍ ذاتيٍ، لكنهُ ظلَّ خاضعاً للضغوطِ الخارجيةِ، سواءً من تركيا التي ترى في الكردِ تهديداً لأمنِها القوميِ وتنفذُ عملياتٍ عسكريةً مثلَ «درعِ الفراتِ» و»غصنِ الزيتونِ» لضربِ الوجودِ الكرديِ، أو من الولاياتِ المتحدةِ التي دعمتْ قواتِ سورية الديمقراطيةِ «قسد» في حربِها ضدَّ داعشَ، لكنها تركتْ الملفَّ الكرديَّ معلقاً في لعبةِ المصالحِ الإقليميةِ والدوليةِ، كما فعلتْ في عفرينَ عندما منعتْ روسيا النظامَ السوريَ من دعمِ الكردِ هناك ضدَّ الهجومِ التركيِ، مما أدى إلى كارثةٍ إنسانيةٍ وسيطرةٍ تركيةٍ.

وعلى الرغمِ من هذه التحدياتِ، يظلُّ الكردُ في سورية مكوناً أصيلاً، يحملُ ثقافةً غنيةً، ولغةً عريقةً، وتراثاً موسيقياً وأدبياً وشعرياً أغنى به المشرقَ، وهمْ كغيرِهم من مكوناتِ المجتمعِ السوريِ، تربطُهم علاقاتٌ تاريخيةٌ مع العربِ والسريانِ والآشوريينَ والأرمنِ والدروزِ والإيزيديينَ وغيرِهم.

وكما كتبَ بعضُ المفكرينَ العربِ، فإنَّ الكردَ ليسوا وافدينَ أو غرباءَ، بلْ هم سكانٌ أصيلون في هذه الأرضِ، يشهدُ على ذلك تداخلُهم مع العربِ منذ عصورٍ طويلةٍ، وتاريخُهم المشتركُ في مواجهةِ الغزواتِ والصراعاتِ.

غيرَ أنَّ الخطابَ السياسيَّ الكرديَّ نفسهُ لم يكنْ دوماً بعيداً عن الإشكالياتِ، إذْ شهدَ انقساماتٍ حادةً بين التياراتِ والقياداتِ، وأحياناً ممارساتٍ سلطويةً تجاه المختلفينَ في الرأي داخلَ المناطقِ التي يديرونها، أو طفوليةَ المكاتبِ السياسيةِ لمجلسهم ولبعضِ الأحزابِ في مدنٍ مثلَ حلبَ وغيرها، التي لم تَرتقِ إلى مستوى معاناةِ الأكرادِ عبر التاريخِ الحديثِ أو هي أقل من مستوى الأحداثِ، كلُّ هذا ساهمَ في إضعافِ الصفِّ الكرديِّ أمامَ التحدياتِ الكبرى.

إنَّ الحديثَ عن الكردِ في سورية لا يكتمل من دونِ الإشارةِ إلى التراجيديا التي تجسدتْ في صورةِ الطفلِ «إيلان» الكرديِّ، ذي السنوات الثلاث، والذي وجدهُ العالمُ في 2 أيلول 2015، جثةً على شاطئِ بودرومَ التركية، لتكونَ رمزاً لمأساةِ شعبٍ يبحثُ عن مكانٍ آمنٍ وكرامةٍ مهدورةٍ.

ورغم كلِّ ذلك، فإنَّ الأملَ يبقى قائماً في أن تعودَ سورية وطناً جامعاً لكلِّ مكوناتها، بما فيها الكردُ، على قاعدةِ المواطنةِ الكاملةِ والعدالةِ الاجتماعيةِ، بعيداً عن الإقصاءِ والعنصريةِ، ومبنيةً على الاعترافِ المتبادلِ بالتنوعِ الذي شكلَ روحَ هذه الأرضِ عبر العصورِ.

إنَّ الكردَ ليسوا أقليةً عابرةً، بلْ ركنٌ أصيلٌ من أركانِ المجتمعِ السوريِّ، ومساهمٌ رئيسيٌّ في بناءِ حضارتِه وثقافتِه وتاريخِه.

اللهمَّ اشهدْ أني بلّغتُ.

****

هندسة الجوع في قطاع غزة.. من المسؤول؟

أ. أحمد عبد الرحمن (فلسطين)

28 أيار 2025

الاحتلال يلجأ إلى استخدام سلاح التجويع كورقة ضغط أساسية في حربه ضدّ غزة، وهو بذلك يستهدف كلّ شرائح المجتمع الفلسطيني من دون استثناء، ويحاول من خلال ذلك إخضاع الشعب الفلسطيني.

خلال التسعة عشر شهراً الماضية من عمر الحرب الإسرائيلية المجنونة على قطاع غزة، استخدمت "دولة" الاحتلال الفاشية كلّ ما في جعبتها من أسلحة لإلحاق هزيمة مُنكرة بالمقاومة الفلسطينية وبشعبها الصامد والبطل، ولم تألُ هذه "الدولة" المارقة التي تتمتّع بحماية وحصانة من كبرى القوى العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، وباقي حلف الشر في العالم، أي جهد يُذكر للتضييق على هذا الشعب، والضغط عليه بشتّى السبل والوسائل، وممارسة كلّ أنواع القتل والإجرام بحقّه في مخالفة واضحة للقوانين الدولية، وفي تجاوز فاضح لكلّ الأعراف والمواثيق التي تدعو إلى احترام حقوق الإنسان، وحماية المدنيين في أوقات الحروب والنزاعات المسلّحة.

إلّا أنّ ما يحدث خلال الشهرين الأخيرين من عدوان قد فاق كلّ التصوّرات، وخرج عن حدود المألوف، بل يمكن وصفه بأنه تعدّى مرحلة ارتكاب جرائم الحرب بحقّ المدنيين العزّل، إلى مستوى آخر من أشكال الإبادة الجماعية، تُستخدم فيها إلى جانب القوة العسكرية المفرطة، التي تُجيّر كلّ ما توصّلت إليه التكنولوجيا العسكرية الحديثة من إمكانيات وقدرات، أدوات أخرى ربما تبدو بالنسبة للبعض بأنها أقلّ ضرراً، وأخفّ وطأة، إلا أنها في حقيقة الأمر تتجاوز من حيث القدرة على التأثير طويل المدى نظيراتها من وسائل القتل الأخرى حتى العسكرية منها.

في هذه المرحلة لجأ الاحتلال إلى استخدام سلاح التجويع كورقة ضغط أساسية في حربه ضدّ غزة، وهو بذلك يستهدف كلّ شرائح المجتمع الفلسطيني من دون استثناء، ويحاول من خلال ذلك إخضاع هذا الشعب، وكسر إرادته، بل ودفعه لممارسة ضغط عكسي على المقاومة في غزة لإعلان استسلامها، وقبولها بالشروط المجحفة التي يحاول الاحتلال فرضها عليها، وإلزامها بها.

في هذه المرحلة التي نراها أشدّ مراحل العدوان ضراوة، وأكثرها فتكاً بحياة مئات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة المنكوب، يكاد هذا السلاح المحرّم دولياً، والممنوع وفق القوانين الإنسانية، أن يفتك بأجساد المواطنين ولا سيّما من فئة الأطفال والنساء والشيوخ، ويكاد تأثيره يتجاوز مرحلة الجوع الشديد إلى الموت الأكيد، إلى جانب ما يتركه من تأثيرات طويلة المدى بحسب المؤسسات الصحية على شريحة المواليد الجدد بشكل خاص، والذين يُتوقّع أن يعاني الكثيرون منهم من أمراض مزمنة في المستقبل نتيجة سوء التغذية سواء أثناء مرحلة الحمل، أو بعد الولادة.

ومع أنّ العدو الصهيوني يتحمّل المسؤولية الرئيسية عمّا يجري من عمليات تجويع ممنهجة، إلّا أنّ هناك مسؤوليات أخرى تقع على عاتق جهات متعدّدة وإن بشكل نسبي، وهي أي هذه الجهات تساهم سواء من حيث تدري أو لا تدري في إطباق الحصار على المدنيين في غزة، وتساعد الاحتلال بصورة أو بأخرى في مخطّطه الإجرامي، بل ويشارك بعضها عن سابق إصرار وتعمّد في هذه الجريمة الموصوفة، والتي يقف العالم الظالم أمامها عاجزاً، وربما متواطئاً ومشاركاً.

يمكن لنا أن نشير فيما يلي إلى خمس جهات نعتقد ومعنا معظم أبناء شعبنا بأنها تقف وراء ما يمكن تسميته بـ "هندسة" الجوع في غزة المحاصرة، مع التنويه إلى أنّ مشاركة بعضها تتمّ بصورة غير مباشرة، أو نتاج سياسات خاطئة وفاشلة قامت باعتمادها كونها ذات علاقة مباشرة بمجريات الأوضاع في قطاع غزة.

على رأس تلك الجهات يقف العدو الصهيوني، والذي يتحمّل المسؤولية الرئيسية عمّا يجري في القطاع من عمليات تجويع، وهذا الأمر لا يحتاج إلى إثباتات كثيرة، إذ إنّ الاحتلال نفسه وعلى لسان بعض وزرائه المتطرّفين أمثال بن غفير وسموتريتش، وحتى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يفاخرون بذلك، ويعلنون على الملأ بأنهم يستخدمون سلاح التجويع لإرغام الشعب الفلسطيني على الاستسلام أولاً، ومن ثمّ دفع السكان للهجرة القسرية من أرضهم ووطنهم.

فإلى جانب إغلاق المعابر منذ أكثر من شهرين ونصف الشهر، ومنع إدخال أيّ مواد غذائية أو صحية إلى القطاع، قام الاحتلال بتجريف مساحات واسعة من الأراضي الزراعية ولا سيّما جنوب شرق خان يونس، وشمال غرب بيت لاهيا، وهذه المناطق تُعتبر المزوّد الأساسي لكلّ سكّان القطاع من الخضروات، بالإضافة إلى إعلان هاتين المنطقتين تحديداً مناطق عازلة، ما ترتّب عليه نزوح مئات آلاف المواطنين عنها.

ليس هذا فحسب، بل لجأت قوات الاحتلال إلى قصف وتدمير معظم المخازن التي كان يوجد فيها بعض المعونات أو المساعدات، بالإضافة إلى استهداف الأسواق و"تكيّات" الطعام، إلى جانب اغتيال العشرات إن لم يكن المئات من "المبادرين" الذين ينفّذون مشاريع إغاثيّة بدعم من متبرّعين من الخارج.

ثاني الجهات هي المؤسسات الدولية، والتي وإن كانت تُعتبر شريان الحياة الرئيس لكلّ سكّان القطاع خلال فترة الحرب، إلا أنها لا تمارس الدور المنوط بها بالشكل المطلوب، بل ونجدها أحيانا تتساوق مع مخطّطات الاحتلال سواء عن قصد أو من دون قصد.

مما يُؤخذ على المنظمات الدولية التي يتبع معظمها للأمم المتحدة، والبعض الآخر لدول بعينها مثل بريطانيا وفرنسا وغيرهما، أنها لا تمارس الضغط المطلوب من خلال مرجعيّاتها السياسية على "دولة" الاحتلال، ولم نشاهد في كثير من الأحيان تلك الحماسة التي تبديها هذه المؤسسات في مناطق أخرى حول العالم، كما أنها تحاول قدر الإمكان عدم تحميل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن كلّ ما يجري من عمليات حصار وتجويع، ولا سيّما أثناء حديث مسؤوليها أمام وسائل الإعلام، أو خلال مشاركاتهم في جلسات مجلس الأمن، أو الجمعية العامّة للأمم المتحدة.

جهة ثالثة تشارك في تجويع أهالي القطاع وهي الأنظمة والشعوب العربية والإسلامية، والتي نعتقد أنها خذلت من دون أدنى شكّ هذا الشعب المظلوم والمذبوح، وساهمت في تشديد الحصار عليه حتى ضاقت به السبل، وانحسرت أمامه الخيارات.

فيما يخصّ الأنظمة، فهي وقفت وما زالت عاجزة إن لم تكن متواطئة أمام جريمة تجويع الناس في غزة، ولم تمارس ما عليها من واجب وطني وأخلاقي وديني لوقف هذه الجريمة، أو الحد من آثارها على أقلّ تقدير، فهي كما جرت العادة ورغم عقدها الكثير من الاجتماعات، وإصدار العديد من الدعوات والمناشدات، إلّا أنها على أرض الواقع لم تقم بأيّ فعل حقيقي ومؤثّر يمكن أن يُجبر "دولة" الاحتلال على فكّ حصارها عن غزة ولو بشكل جزئي.

كان بمقدور هذه الأنظمة أو بعضها ولا سيّما النظام في الجارة مصر بما له من خصوصية أن يفعل الكثير، خصوصاً إذا ما عرفنا أنّ معبر رفح البرّي يقع بين قطاع غزة ومصر وليس "إسرائيل"، وكان باستطاعة الدولة المصرية في حال رغبت في ذلك أن تفتحه رغماً عن أنف الاحتلال.

على مستوى الشعوب، فهي وإن كانت تُبدي الكثير من التعاطف مع الشعب الفلسطيني المظلوم، وتملأ صفحات وسائل التواصل الاجتماعي برسائل الدعم والتأييد، إلا أنها على أرض الواقع أبدت الكثير من السلبية واللامبالاة، بل أنّ بعضها لم يخرج للتظاهر تضامناً مع غزة منذ بداية العدوان وحتى الآن.

على سبيل المثال لو خرجت الجماهير العربية والإسلامية بمئات الآلاف، وحاصرت سفارات وقنصليات الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى سفارات الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وغيرهما من داعميه، وفرضت عليها إغلاقاً شاملاً، ومنعت وصول كلّ أشكال الدعم إليها حتى المأكل والمشرب لاختلفت الصورة، ولوجدنا هذا الكيان

المجرم يستجدي لوقف هذا الحراك، ولاضُطرّ رغماً عن أنفه لإيقاف مجزرته في غزة، أو بالحد الأدنى رفع الحصار الظالم عنها.

السلطة الفلسطينية في رام الله لم تكن بعيدة عن المساهمة في تشديد الحصار على غزة وتجويع أهلها، وهي تفعل ذلك انطلاقاً من عدائها المزمن مع حركة حماس، وتعتقد أنها بهذا الفعل تنتقم من الحركة التي طردتها من غزة في العام 2007، وتنسى أو تتناسى عمداً أنّ الذي يعاني هم عموم سكّان القطاع وليس حركة حماس فقط.

فالسلطة التي يطالب رئيسها بتسليم المقاومة سلاحها، والذي يغضّ النظر عن كلّ ما تقوم به قوات الاحتلال في مدن الضفة الغربية المحتلة من عمليات قتل وتهجير وهدم أمام بصر وسمع قواته الأمنية العتيدة، لم تقم منذ بداية الحرب بأيّ مبادرة لتخفيف الحصار عن غزة، بل قامت بالمساهمة في تشديد هذا الحصار من خلال إغلاق البنوك، والتي جعلت أهالي القطاع ولا سيما طبقة الموظفين، أو الذين يستقبلون بعض المساعدات المالية من الخارج من أقربائهم وذويهم عرضة للابتزاز من قِبل مكاتب الصرافة وبعض السماسرة وتجّار الحروب، حيث وصلت نسبة العمولة التي تتقاضاها هذه المكاتب نتيجة إغلاق البنوك نحو 40%، وفي بعض الأحيان أكثر من ذلك، بل إنّ السلطة ومن خلال مؤسساتها المختلفة مثل الشؤون المدنية وديوان الموظفين وحتى وزارة الأوقاف تمارس كلّ أشكال التمييز مع أهالي غزة، وتتعامل مع احتياجاتهم وطلباتهم في كثير من الأحيان بصورة لا تمّت للإنسانية بصلة.

الجهة الخامسة التي تتحمّل مسؤولية كبيرة أيضاً فيما وصلت إليه الأمور المعيشية في غزة هي لجنة العمل الحكومي التابعة لحركة حماس، فهي وإن كان قادتها ومسؤولوها يتعرّضون لحملة ممنهجة من عمليات القتل والاستهداف من قِبل العدو الصهيوني، والتي أدّت إلى استشهاد العشرات منهم كان على رأسهم رئيس اللجنة الشهيد "أبو معاذ الدعاليس" وإخوانه، إلا أنها ارتكبت العديد من الأخطاء، وشاب عملها الكثير من الخلل.

أولى الأخطاء كان عدم وجود خطة طوارئ موضوعة مسبقاً لمواجهة ما نتج عن تفجير معركة "طوفان الأقصى"، إذ إنه كان من المفترض وجود مثل هذه الخطة لدى حركة حماس ولجنتها الحكومية تحديداً، ولا سيّما أنها هي التي خطّطت ونفّذت هذه المعركة بمفردها قبل أن يلتحق بها الآخرون، وكان من الأهمية بمكان أن تحسب بدقة كلّ ما سينتج عنها من ردود أفعال من طرف العدو، وفي المقدّمة منها ما يتعلّق بحياة المواطنين واحتياجاتهم.

خطأ آخر يتعلّق بفقدان السيطرة على حركة الأسواق، وما نتج عنه من ارتفاع هائل وغير مسبوق في أسعار السلع والمنتجات، وهذا الأمر تحديداً ترك آثاراً كارثية على عموم سكّان القطاع، ولا سيّما الطبقتين المتوسطة والفقيرة منهم، والذين وجدوا أنفسهم محاصرين بين جشع التجار، وسوء إدارة الجهات الحاكمة في غزة.

توزيع المساعدات الإنسانية قبل أن يتوقّف هو الآخر عانى من خلل كبير، وخصوصاً الجزء الذي كانت تشرف عليه وزارة التنمية الاجتماعية التابعة لحكومة غزة، حيث بلغت سوء إدارة هذا الملف مبلغها في العديد من

الفترات، وصلت في بعضها إلى فساد منظّم من بعض العاملين فيه، والذين استغلّوا وجودهم في أماكن مهمة داخل هذه المنظومة للحصول على مكاسب شخصية بغير وجه حقّ.

على كلّ حال، وبعيداً عن كلّ ما أشرنا إليه أعلاه من جهات شاركت بصورة أو بأخرى في تعميق الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، فإنه من المهم أن نذكّر مجدّداً بأنّ الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة كارثية بكلّ ما للكلمة من معنى، وأنّ عامل الوقت ليس في صالح المطحونين والمُحاصَرين في غزة المنكوبة، وأنّ استمرار الحال على ما هو عليه يُنذر بالأسوأ، وقد يؤدّي لا سمح الله إلى تطوّرات لا تُحمد عقباها.

* كاتب في الشأن السياسي والعسكري.

****

عبقرية غزة العفوية

أ. سعادة أرشيد (فلسطين)

30 مايو 2025

عاشت غزة حصاراً طويلاً قبل السابع من تشرين أول 2023 ولم تكن تحصل خلاله إلا على الحد الأدنى من حاجاتها الأساسية منقوص منها قوائم من الممنوعات التي يرى (الإسرائيلي) أنها قد تستعمل في التصنيع الحربي وكانت تصل إلى غزة يوميا 600 شاحنة تمثل الحد الأدنى من حاجات أهل غزة وبما يبقيهم على قيد الحياة فيما تتسرب بعض البضائع من الغرب المصري عبر ما تبقى من إنفاق لم يعثر عليها الأمن المصري.

ولكن الحرب جعلت الحصار محكماً تماماً وترافق نهج القتل والتدمير والحرق مع سياسة حرب الأهراء الفارغة، سياسة التجويع الذي أصبح من أسلحة وأدوات الإبادة الجماعية، وهذه السياسة كانت عند حكومة الاحتلال ودعمها من عرب وأغراب سلاحاً من أمضي أسلحة الحرب وهو في الحقيقة لا يقل فتكا عن أنواع السلاح الأخرى ذات الصوت المرتفع والنار الحارقة.

جرى كل ذلك تحت سمع وبصر العالم فكانت دولة الاحتلال دولة شرعية من حقها استعمال كل شيء في سبيل الدفاع عن نفسها فيما رأى هذا العالم بالمقاومة إرهاباً وحمل حاضنتها الشعبية المسؤولية عن صمود المقاتلين، وقام بتدفيعها الثمن، لم تفلح الأونروا في لفت أنظار العالم إلى هذه المأساة وكذلك الأمين العام للأمم المتحدة الذي اعلى الصوت وكان متقدما في مواقفه عن الأهل في رام الله والأشقاء في العالم العربي، لا بل وعملت إسرائيل مدعومة بحشد دولي على تعطيل أعمال الأونروا وسائر منظمات الأمم المتحدة تحت ذريعة أن هذه المساعدات التي تدخل عبر المنظمات الدولية تتسرب سريعا للإرهابيين (المقاومة) وكان الأمين العام غوتيريش قد قال أن الأونروا قادت موضوع الإغاثة منذ عام 1950 وتملك كامل السجلات الدقيقة بأسماء اللاجئين وعناوينهم وحاجاتهم وانه لم تتم

عملية سلب أو سرقة من أي منظمة فلسطينية للمساعدات في 75 سنة الماضية، وطلب من (اسرائيل) أن تأتي ولو بدليل واحد عن تدخل أو سيطرة أي فصيل من فصائل المقاومة على هذه المساعدات إلا أن (إسرائيل) لم تأتي باي مثال وهي لا تحتاج أصلاً بان تبذل الجهد فهذا العالم المنافق يصدق أكاذيبها ويكذب رواياتنا الصادقة.

خطط دولة الاحتلال منسجمة لا بل متطابقة مع الخطط و الأفكار المعلنة للرئيس الأمريكي الذي لا زالت إدارته ومبعوثيه في قطر يمنحون الإسرائيلي أوقات إضافية للقتل والتجويع والإنهاك بحجة التفاوض و الاقتراب من الوصول إلى نتائج، ولكن النتائج التي يريدونها هي تحقيق الأهداف من الحرب لا وقفها، و في ذات الوقت يديرون مشروعا إقليميا تمثل غزة جزء منه، وهذا المشروع يهدف إلى شطب المسالة الفلسطينية برمتها، وتدفيع كل من قاوم الثمن، فلا تكفي المجازر في غزة ولا التوغل في الأراضي الشامية و اللبنانية، و لا انكفاء كامل المحور، فكل من قاوم عليه ان يدفع الثمن و باثر رجعي، و نرى اليوم هذا يطل من خلال فتح ملف السلاح الفلسطيني في مخيمات اللجوء في لبنان.

ولما كانت خطط التهجير على راس جدول الأولويات، فقد تم تقسيم غزة المحتلة إلى مجموعه معازل منفصلة عن بعضها البعض، وتلزيم أعمال الإغاثة إلى شركة أمريكية ـ إسرائيلية كبديل عن المنظمات الدولية، ولم يكن عاقل ليشك ان هذه الشركة تعمل بمعايير امنيه لا إغاثية أو إنسانية وفي خدمة مشروع التهجير، مثلها مثل الميناء والرصيف العائم الذي خططت له الإدارة الأمريكية السابقة، وإذ به يتكشف عن عمليات اغتيال وقتل.

قد يكون هدف الشركة الإسرائيلية ـ الأميركية أي شيء إلا إغاثة أهل غزة، و قد اصبح واضحا انه يهدف إلى السيطرة الأمنية والإذلال وجمع المعلومات الأمنية واخذ تفاصيل المراجعين من خلال بصمة العين والاهم تحويل مراكز التوزيع هذه النقاط أمنية مخابراتية للتحقيق واستغلال الجوع لتجنيد عملاء والتمهيد لمشروع التهجير، الامر الذي كانت له غزة بوعيها وإدراكها بالمرصاد، و كان ما كان من هجوم المواطنين على تلك المراكز و تحويل الخطة الإسرائيلية ـ الأمريكية إلى غبار.

لغزة عبقريتها العفوية، ما أروعك يا غزة.

****

حرب ترامب على الجامعات ستكون لعنة على من يؤججها

أ. اسيا العتروس (تونس)

28/5/2025

هناك حقيقة واضحة لا تحتمل التشكيك وهي أن الجامعات الصينية ستكون أول وأبرزالمستفيدين من الصراع القائم بين ادارة الرئيس ترامب وبين اعرق الجامعات الامريكية وبينها جامعة هارفارد وكولومبيا.. والاكيد أن تقدم الجامعات الصينية في الترتيب العالمي لافضل الجامعات يؤهلها لاستقطاب الطلاب الاجانب واستقطاب الاستثمارات

الاجنبية لتمويل البحوث المعرفية ..وعلى سبيل الذكر لا الحصر يمكن استحضار بعض العناوين التي نراهن على أنها ستكون قطبا جديدا للطلاب الاجانب من مختلف انحاء العالم بما في ذلك دول الخليج ومنها جامعة بيكين وجامعة تشين خوا ومعهد بيكين للغات وجامعة فودان وشانغ هاي وهونغ كونغ وجميعها من الجامعات العريقة في الصين ..وقناعتنا أن الحرب التي اعلنها ترامب على الجامعات الامريكية ومحاولة تجفيف منابعها وغلق ابوابها أمام الطلبة الاجانب سيكون لها تأثير خطير اذا خسرت هذه الجامعات المعنية الجولة الاخيرة من المعركة..

ليس سرا أن ترامب لا ينظر بعين الرضا الى جامعة هارفارد التي يبدوأن ابنه فشل في الانتماء اليها وأنه لم يقبل أيضا أن تتحول هذه الجامعة بطلبتها وشريحة واسعة من نخبها الاكاديمية واساتذتها الى ساحة مفتوحة لرفض استمرار الدعم الامريكي الاعمى للحليف الاسرائيلي الذي يواصل استباحة الفلسطينيين من الضفة الى غزة دون أدنى اعتبارللقوانين والمواثيق الانسانية الدولية ...

وبعيدا عن استباق الاحداث وما ستكون عليه حرب ادارة ترامب على الجامعات الامريكية فان المنطق يفترض أنها ستكون حربا خاسرة مهما كانت مالاتها لعدة أسباب أولها وأهمها أن استقلالية الجامعات الامريكية لا يمكن ان تكون محل مزايدات أومساومات ولا يمكن للطلبة والنخب الجامعية القبول بالتنازل عن استقلالية الجامعة وهوالشرط الذي يصنع نجاحها ونجاح الحلم الامريكي الذي اشتركت في صنعه الادمغة المهاجرة من كل انحاء العالم وهي التي منحت أيضا أمريكا مختلف جوائز نوبل للفيزياء والكيمياء والاقتصاد والسلام وبدون هذا التعدد والتنوع سينحصر دور الجامعة الامريكية ويتراجع الامر الذي يقودنا للقول أنه حتى لوأمكن لترامب كسب المعركة القانونية ومحاصرة هارفارد وكولومبيا فان الامر لن يتجاوز حدود ولايته الراهنة وسيزول قراره بزوال وانتهاء ولايته ..

مع ازدياد وتيرة التحركات الاحتجاجية الطلابية وامتداد العدوى في اكبر الجامعات الامريكية وحتى الاوروبية رفضا لحرب الابادة المفتوحة على غزة ورفضا ايضا لسياسة التجاهل للقانون الدولي والغاء القيم الانسانية الكونية , اختار الرئيس الامريكي دونالد ترامب اعلان الحرب على جامعة هارفارد وكولومبيا بدعوى التصدي لتفشي ظاهرة معاداة السامية التي كانت ولا تزال توفر الغطاء والقناع لكل جرائم الاحتلال الاسرائيلي على مدى عقود ..وطبعا وجد ترامب الحل لمواجهة الصحوة الطلابية في الجامعات الامريكية بتجفيف منابعها وقطع تمويلاتها وقطع الطريق أمام الطلاب الاجانب من التسجيل للدراسة ..ولكن جاء قرار القضاء الامريكي بوقف خطة إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لحرمان جامعة هارفارد من إمكانية قبول الطلاب الأجانب, صحيح أن القرار مؤقت ولكنه يعكس وعيا صادقا برفض ترويض الجامعات ورفض التنازل عن استقلاليتها وهذا هوالموقف الطبيعي المفترض حتى لا تحيد الجامعة عن دورها الريادي العلمي والمعرفي وتقع تحت مظلة السلطة لتوجيهها واستغلالها وفق سياساتها وخياراتها مهما كانت غاياتها ..

رفض جامعة هارفارد الدعوى القضائية التي رفعتها ضدها ادارة الرئيس ترامب واعتبارها أن منع الطلاب الاجانب من الانتماء لاعراق الجامعات الامريكية بأنه "انتهاك صارخ" للقانون ولحقوق حرية التعبير يعكس الوجه الاخر للصراع المستمر حول التعاطي مع القضية الفلسطينية التي باتت تحظى بمد تضامني شعبي لا محدود في امريكا حيث تسيطر اللوبيات اليهودية المتنفذة على صناعة القرار.. ولاشك أن تعلل ادارة ترامب بأن الجامعة لم تبذل جهدا كافيا لمكافحة معاداة السامية مسألة مثيرة للسخرية وهي محاولة مفضوحة لوقف المد التضامني الجامعي والشعبي المتصاعد ازاء حرب الابادة المفتوحة في غزة منذ نحوسنتين ..

ad

تقول جامعة هارفارد في الدعوى القضائية أنه "بجرة قلم، سعت الحكومة إلى محوربع طلاب جامعة هارفارد، وهم طلاب دوليون يُساهمون بشكل كبير في الجامعة ورسالتها", وقال رئيس جامعة هارفاردأن هذا

الإلغاء يمثل استمراراً لسلسلة من الإجراءات الحكومية الانتقامية ضد جامعة هارفارد لرفضها التخلي عن استقلالها الأكاديمي، والخضوع لسيطرة الحكومة الفيدرالية غير القانونية على مناهجنا الدراسية وأعضاء هيئة التدريس والطلاب".

تعد جامعة هارفارد نحوسبعة الاف طالب 6800 أجنبي ويشكلون أكثر من 27 في المئة من طلابها المسجلين هذا العام علما وأن التكلفة الإجمالية للعام الدراسي في هارفارد، تتجاوز دون أي مساعدة مالية، أكثر من 100 ألف دولار أمريكي.

مقابل تنكيا الادارة الامريكية بالاوساط والنخب المتعاطفة مع ضحايا الابادة المفتوحة في غزة تتسع رقعة الجامعيين والفنانين والمفكرين والسينمائيين والمبدعين الرافضين لهذا التوجه السياسي الامريكي سواء في الولايات المتحدة اوكذلك في اوروبا عموما , وخلال الساعات القليلة الماضية دعا أكثر من 800 محامٍ وأكاديمي وقاضٍ كبير متقاعد، بما في ذلك قضاة سابقون في المحكمة العليا، الحكومة البريطانية بفرض عقوبات على حكومة الاحتلال الإسرائيلي ووزرائها، كما دعوا الى التفكير في تعليق عضويتها في الأمم المتحدة للوفاء بالتزاماتها القانونية الدولية الأساسية.

وفي فرنسا وقع 300 أكثر من ثلاث مائة كاتب بينهم فائزان بنوبل الأدب هما آني إرنووجان ماري غوستاف لوكليزيو، رسالة علنية تدين الإبادة الجماعية في غزة..

يخطئ ترامب في حربه على الجامعات الامريكية وعلى النخب التي رفضت القيود وأعلنت انتصارها لانسانية الانسان ورفضها توحش الاحتلال وفظاعاته ..قد ينجح ترامب في فرض خياراته لبعض الوقت وانتزاع بعض التنازلات ولكن لن ينجح في ذلك طوال الوقت لان الجامعة لا يمكن الا أن تكون حرة مستقلة ولا يمكن للعقول المتحررة أن تصنع النجاح وتضمن التفوق والتميز للاجيال ..الحرب المفتوحة التي يقودها ترامب على الجامعات هي

أشبه بحرب طواحين الهواء وهي حرب خاسرة مسبقا ..والاكيد أن تطويع الجامعة ومحاولة السطوعلى دورها الاساسي باعتبارها قلعة الحريات والحقوق ستتحول الى لعنة على كل من يؤججها...

* كاتبة وصحفية

****

«عربات جدعون»: حين تسير التوراة على جثث الغزيين... والعرب يزيّنون الموكب

أ. عادل خليفة (فلسطين)

22/5/2025

في زمنٍ يُقصف فيه الأطفال قبل أن يُسمّوا، وتُدفن العائلات كاملةً تحت الركام، يُدشّن الاحتلال الإسرائيلي فصلاً جديداً من فصول الإبادة، تحت عنوانٍ توراتيّ جديد: "عربات جدعون". لكنّ هذه ليست مجرّد عملية عسكرية، بل فصلٌ آخر من كتابٍ دينيّ قديم، يُعاد إخراجه على المسرح الفلسطيني بسلاح أميركي، وصمت عربي ممهور بختم "المباركة الإبراهيمية".

لا يمكن فصل الاسم عن النية. فـ "جدعون"، كما ورد في سفر القضاة، هو القائد الذي اختاره الربّ لهزيمة "أعدائه" بقلة مؤمنة، مُزوّداً بـ"السيوف الحديدية" كرمزٍ للبطش المقدّس. واليوم، تتحوّل هذه "السيوف" إلى طائرات "أف ـ 35"، ومدافع ذكية، وقذائف فوسفورية، تُنزل الغضب على المدنيين باسم "الحق الإلهي"، وتزخرف المجازر بهالة من الوعد السماوي.

لكنّ المسألة أعمق من مجرد استدعاء اسم توراتي. إنّها إعادة إنتاجٍ ممنهجة لسردية "الصراع المقدّس"، الذي تحوّل فيه الفلسطيني إلى "العدو الأبدي" ـ وريث العماليق في ذهن بنيامين نتنياهو. فقد افتتح هذه الحرب بتلاوة توراتية عن "لا تنسى ما فعله بكَ العماليق في خروجك من مصر"، ليستدعي بذلك نبوءة الإبادة، لا كرمز بل كدستور. الخطاب نفسه يعود الآن، وقد غُيّر اسمه إلى "حرب القيامة"، لكنه يستبطن المعنى ذاته: حرب لا تُبقي ولا تذر، لأنها ليست دنيوية، بل تنفيذ أمين لنصٍّ ربّاني في نظرهم.

جدعون: من الأسطورة إلى الاستراتيجية

"عربات جدعون" ليست فقط دبابات وجرافات، بل هي أدوات لتأصيل خطاب ديني يرى في الحرب على غزة تجسيداً لنبوءاتٍ قديمة. هذا الربط بين حروب بني إسرائيل التوراتية والحروب المعاصرة يمنح الجيش الإسرائيلي شرعية دينية لدى فئات واسعة، خصوصاً المتدينين، ويُعيد تعريف المعركة باعتبارها امتداداً لخطة إلهية تُوجب "تطهير الأرض" من أعداء الرب.

وهي مركبات رمزية تُجسّد المشروع الصهيوني بأكمله: اقتلاع، تهجير، تجويع، تشويه، وتحويل الضحية إلى متّهم دائم. إنها تحمل في أحشائها وعداً قديماً بتطهير الأرض، وتترجمه حديثاً باستراتيجية "الأرض المحروقة" و"غزة التي لا تصلح للعيش". كلّ ذلك، باسم أمن الدولة التي أُسّست على ركام شعب آخر...

وبتصوير الفلسطينيين كامتداد روحاني للعماليق، يتمّ نزع إنسانيتهم، وتحوّلهم إلى كائنات خارج التاريخ والأخلاق. لم يعودوا خصوماً سياسيين، بل رموزاً للشر يجب محوها، لا التفاوض معها.

الإعلام كسلاح توراتي

المفارقة أنّ الإعلام، كذلك، أصبح جزءاً من هذه "العربات". فكلّ قناة تلمّع العدوان، وكلّ منصة تبرّر المجزرة، تُعتبر عجلة إضافية في هذه الحرب المقدسة. أما الأنظمة العربية، فلم تعد حتى شهود زور. لقد أصبحت جزءاً عضوياً من مشهد التواطؤ. في كلّ مرة يُمنع فيها اعتصام، أو يُطارد فيها صحافي، أو تُجرّم فيها كلمة "مقاومة"، فإنّ الصمت لم يعد خيانة فقط، بل مشاركة نشطة في الجريمة.

ويا لغرابة المشهد: باسم "جدعون"، تُهدم البيوت على رؤوس ساكنيها. وباسم "الاستقرار"، يُدفن الفلسطيني حيّاً بلا كهرباء ولا دواء. وباسم "الواقعية السياسية"، يُمنح العدو صكّ الغفران...

غزة: مواجهة الرماد بالنبوءة المضادة

ومع ذلك، فإنّ ما لا تدركه هذه العربات ـ بكلّ سطوتها ـ هو أنّ غزة، التي تسقط جسدياً، لا تنهزم رمزياً. فشعبٌ يصحو من تحت الردم ليُصلّي، ويبحث عن أبنائه بين الأنقاض، لا يُهزم.

بل يتحوّل إلى أيقونة، إلى ضميرٍ معلّق على أبواب الأمم، وإلى سؤالٍ حارق في وجه البشرية: من تبقّى ليقول "لا"؟!

ويتحوّل إلى ما يشبه النبوءة المضادة: مقاومةٌ وجودية في وجه نبوءة الإبادة، واستعادةٌ للمعنى في وجه الأسطورة القاتلة.

فغزة، التي لم تُشْرِك اسمها في أيّ توراة، تقف اليوم كأيقونةٍ حارقة في وجه هذا الدين المسلّح، كجدارٍ يقول "لا" بدمه، وكشعبٍ يُربّي أطفاله لا على الكراهية، بل على التطلّع إلى السماء بشجاعة، مدركين أنّ ما يحجب النور ليس غيماً، بل ظلُّ قنابلَ صاغها الغربُ ليُبقيهم في العتمة...

«عربات جدعون» ليست نهاية

"عربات جدعون" ليست نهاية القصة، بل امتحانٌ للضمير الإنساني. فإن مرّ هذا الاختبار بالصمت، فإنّ اللعنة لن تتوقف عند غزة. لأنّ النبوءات الزائفة لا تشبع، والخرائط التوراتية لا تعرف حدوداً .

وغزة ـ كما كانت دوماً ـ لا تكتب التاريخ بالحبر، بل بالدم،،

ولا تنتظر الخلاص من الكتب،

بل من الذين يقرؤونها جيداً، ثم يقلبونها على رؤوس القتلة...

وستبقى شاهداً على زمنٍ خان فيه العرب قضيتهم، وصدّق فيه العدو أساطيره... إلى أن تنقلب العربات على من صنعها.

****

أهالي جنوب لبنان حراس الحرّيّة

د. انتصار الدنان (لبنان)

الأربعاء 29 يناير 2025

ليسوا أصحاب بيوت وأراض فقط، بل هم حراس الحرية التي نتطلع إليها، الحرية في تحرير أرضنا من اغتصاب طال عمره وزاد ستة وسبعين عامًا، وهم العنفوان الأبي الذي لا ينكسر. من جنوب لبنان كانت الطلقات والصواريخ المساندة ل غزة تزغرد وتشعل نيرانها فوق سماء تل أبيب والمستعمرات الإسرائيلية، لكن هذه المساندة كانت تكلفتها عالية، فقد استهدف العدو الصهيوني جنوب لبنان، وبيروت، والضاحية وعكار والهرمل وبعلبك بنيران أسلحته القاتلة، وهو لم يستثنِ منطقة أو بلدة لبنانية كان فيها المقاومون، ما أدى إلى نزوح حوالي مليون شخص إلى أمكنة أكثر أمنًا في لبنان، ومنه من توجه نحو سورية فالعراق.

مع بدء سريان وقف إطلاق النار في لبنان في السابع والعشرين من نوفمبر بدأ النازحون الجنوبيون بلملمة أغراضهم والتهيؤ للعودة إلى بلداتهم وقراهم التي نزحوا عنها.

ساعات طويلة قضوها في زحمة السير بانتظار أن يصلوا إلى بيوتهم ليطمئنوا عليها، وحتى يفروا من أماكن الإيواء التي لجؤوا إليها أثناء الحرب. في أثناء عودتهم كانوا يرفعون شارات النصر بفرحة العودة إلى بيوتهم برغم حجم الدمار الهائل والخراب الحاصل في مناطقهم. قوافل العائدين غصت بها الشوارع، وانطلقت مواكب السيارات تجوب القرى اللبنانية وضاحية بيروت الجنوبية، احتفالًا بالعودة.

تقول سارة خليفة من بلدة الغازية: "لم ننم ليلة الإعلان عن الهدنة، وما إن شق الضوء نوره حتى وضعنا أغراضنا التي كنا قد وضبناها ليلاً في السيارة، وتوجهنا إلى بلدتنا، من بيروت إلى الغازية ساعات طويلة قضيناها في الطريق، أكثر من ست ساعات في الوقت الذي تحتاج الطريق فعلياً أقل من ساعة، لكن وبرغم ذلك كنا نشعر بسعادة العودة إلى بيوتنا، فقد شعرنا بالذل والمهانة والحاجة".

تتابع، وما إن وصلنا إلى بلدتنا حتى كان كل شيء فيها ساكتاً، توجهنا إلى بيتنا فوجدنا المبنى كله قد سوي بالأرض ما عدا غرفة تطل على الحديقة كنا نضع فيها المؤونة، وقفنا كلنا أمام المبنى حائرين وصرنا نبكي، لقد تبدل فرحنا بالعودة إلى حزن، ماذا سنفعل وإلى أين سنذهب؟ وهل علينا تكرار التجربة مرة ثانية؟

صاحت بنا أمي، وقالت:" يجب أن نبدأ بإزالة الركام ولننظف هذه الغرفة الصغيرة وننام فيها، ليس لدينا خيار آخر، ولا يجب علينا العودة إلى ما كنا عليه، وبالفعل بدأنا بإزالة الركام، ونظفنا الغرفة وبتنا فيها، وفي اليوم التالي نظفنا الحديقة وسورناها بشادر، ونحن ننتظر لنبدأ بترميم منزلنا، وإعادته كما كان سابقًا.

أبو أحمد من بلدة معركة، ذلك الرجل السبعيني لم تكن الفرحة تسعه برغم استشهاد عدد كبير من أقاربه في العدوان الإسرائيلي: "منذ أن تأكدت من عودتي إلى بيتي، شعرت بفرحة لم أشعر بها من قبل سواء كانت بيوتنا موجودة أو تحولت إلى رماد، فقد كان تفكيري فقط هو العودة إلى بيتي وإلى أرضي التي كنت على الدوام أحرص على رعايتها وزراعتها والاهتمام بها. لا يمكن أن أصف ما الذي شعرت به عندما علمت بوقف إطلاق النار، والفرحة كانت أكبر عندما وصلت إلى بيتي بعد طول انتظار. لقد تضرر بيتي بشكل جزئي، فقد وجدت بعض الغرف التي يصلح فيها السكن، بدأنا ننظف البيت عند وصولنا، لكن ما عكر صفو فرحنا فقدنا للكثير من الأحبة الذين غادرونا باكرًا، فعدد كبير من جيراننا وأقاربنا فارقوا الحياة.

مشهد الدمار في جنوب لبنان كبير جداً، لكن أهالي الجنوب أصروا على العودة إلى بيوتهم وإلى أرضهم حتى لا يتركوها لقمة سائغة في فم العدو، عادوا برغم وجعهم وجرحهم إلى الأرض التي تركها أجدادهم لهم أمانة، فقرروا عدم هجرتها، حتى الذين نزحوا إلى العراق كانت وجوههم مختلفة عندما أطلقت الطائرة العنان لأجنحتها متوجهة إلى لبنان، ليعانقوا حبات ترابه، فما أحن على المرء تراب الوطن!

علي الأستاذ الجامعي وزوجته العائدان من العراق إلى النبطية لم تكن الفرحة تسعهم، فكان ذلك أشبه بحلم، كانا على يقين بأن الوطن هو الحضن الدافئ، لم يكونا يعلمان شيئًا عن بيتهما، لكنهما برغم ذلك قررا العودة من دون تفكير بأي شيء، المهم أن يعودا إلى بيتهما ويلتقيا على ترابه إن كان قد سوي بالأرض أو إن كان قد أصيب بشظايا أسلحة العدو الغاشم.

نزلت الطائرة على مدرج مطار بيروت، حملوا حقائبهم وكانت أرجلهم تتسارع في الخروج من صالة أخذ الحقائب، انتظرا كثيراً، شعرا بأن الوقت توقف ولم تعد عقارب الساعة تكتكاتها متوافقة مع دقات قلبيهما، حملا حقائبهما ولم ينظرا خلفهما، ولم يودعاني.

* أستاذة في الأدب العربي

****

34 ألف مظاهرة وفعالية في 644 مدينة في 20 دولة أوروبية خلال 600 يوم من العدوان الإسرائيلي على غزة

روما / روتردام 29/5/2025

رصد المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام (EPAL) ، أكثر من 34 ألفا و146 مظاهرة وفعالية في 644 مدينة تمتد على 20 دولة أوروبية ، وذلك مع اكتمال 600 يوم على حرب الإبادة الجماعية التي شنها جيش الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة

وتابع قسم الرصد والمتابعة في المركز حجم وكم الفعاليات بكافة أشكالها في عموم القارة الأوروبية على مدار عشرين شهر نصرة لفلسطين وغزة بشكل خاص :

وفيما يلي خط بياني لإحصائيات المظاهرات وانتشارها في عموم العواصم والمدن الأوروبية :

ألمانيا: أكثر من 5723 مظاهرة وفعالية في 124 مدينة.

إسبانيا: أكثر من 4859 مظاهرة وفعالية في 127 مدينة.

إيطاليا: أكثر من 4230 مظاهرة وفعالية في 115 مدينة.

فرنسا: أكثر من 3996 مظاهرة وفعالية في 109 مدن.

السويد: أكثر من 2318 مظاهرة وفعالية في 22 مدينة.

الدنمارك: أكثر من 2275 مظاهرة وفعالية في 25 مدينة.

هولندا: أكثر من 2263 مظاهرة وفعالية في 25 مدينة.

بلجيكا: أكثر من 1888 مظاهرة وفعالية في 20 مدينة.

إيرلندا: أكثر من 1571 مظاهرة وفعالية في 29 مدينة.

النمسا: أكثر من 1353 مظاهرة وفعالية في 7 مدن.

سويسرا: أكثر من 1281 مظاهرة وفعالية في 6 مدن.

اليونان: أكثر من 516 مظاهرة وفعالية في 5 مدن.

النرويج: أكثر من 513 مظاهرة وفعالية في 4 مدن.

لوكسمبورغ: أكثر من 385 مظاهرة وفعالية في 4 مدن.

بولندا: أكثر من 355 مظاهرة وفعالية في 5 مدن.

البوسنة: أكثر من 222 مظاهرة وفعالية في 7 مدن.

التشيك: أكثر من 124 مظاهرة وفعالية في مدينتين.

رومانيا: أكثر من 114 مظاهرة وفعالية في مدينتين .

البرتغال: أكثر من 105 مظاهرة وفعالية في 4 مدن

مالطا: أكثر من 88 مظاهرة وفعالية في مدينتين .

كما وثقت كاميرا المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام مشاركة واسعة لفلسطينيي أوروبا، وطيف واسع من أبناء الجاليات العربية والإسلامية التي تعتبر ظهيراً وداعماً للقضية الفلسطينية في القارة الأوروبية ، إلى جانب مشاركة أوروبية واسعة من قبل ناشطين وإعلاميين وأعضاء برلمان وأكاديميين ، جاؤوا بدافع الإنسانية التي قتلها الاحتلال خلال 600 يوم من حربه المدمرة والتي يستخدم فيها سلاح التجويع ومنع إدخال المساعدات.

وخلال 600 يوماً من الزخم الجماهيري الحاشد دعماً لقطاع غزة، تم رصد مئات الحالات لاعتداءات من طرف الشرطة وقوات الأمن في مدن أوروبية مختلفة، على المتظاهرين الذين طالبوا بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة، ومحاسبة الاحتلال على جرائمه أمام محكمة العدل الدولية، وضرورة فتح المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية، والمستلزمات الطبية.

للمشاهدة الفيديو التوثيقي عبر الرابط التالي :

https://youtu.be/YQPMd7lII-4?si=dcOWZv7QNXy5lwkv

للمشاهدة الخرائط التفصيلية عبر الرابط التالي :

/https://epal.nu/14362

لمشاهدة الفيديو التوثيقي باللغة الإنكليزية عبر الرابط التالي

https://youtu.be/dYaBVWVD2B8

للمشاهدة الخرائط التفصيلية باللغة الإنجليزية عبر الرابط التالي :

/https://epal.nu/en/14385

****

البرازيل.. مئات المشاركين في فعالية تضامنية كبرى تدين الإبادة في غزة

ريو دي جانيرو (البرازيل) - إيمان أبو سيدو - قدس برس

29 مايو 2025

شهدت جامعة ولاية ريو دي جانيرو البرازيلية (UERJ)، الأربعاء، فعالية سياسية ضخمة بعنوان "لا خطوة إلى الوراء: أوقفوا الإبادة في غزة والتدخل الصهيوني في البرازيل"، نظّمها كلٌّ من صحيفة الديمقراطية الجديدة

(AND) و"المعهد البرازيلي الفلسطيني - ابرسبال"، وحضرها أكثر من 400 شخص من مختلف فئات المجتمع، من عمال وفلاحين ومثقفين وطلاب وناشطين وسياسيين وشخصيات عامة.

الفعالية التي احتضنها المدرج الكبير في الطابق الحادي عشر من الحرم الجامعي تحوّلت إلى حدث نضالي حاشد اكتظّ بالحضور منذ بدايته، واضطر المنظمون إلى جلب كراسٍ إضافية من قاعات أخرى، فيما جلس عشرات المشاركين من الشباب على الأرض لمتابعة الكلمات والمداخلات التي تميّزت بنبرة عالية من التضامن السياسي والإنساني مع الشعب الفلسطيني.

فلسطين قضية عالمية

افتُتحت الفعالية بكلمة لرئيس تحرير صحيفة "AND"، الصحفي فيكتور بيليزيا، الذي شبّه جرائم الاحتلال الإسرائيلي بـ"جرائم النازية"، مؤكداً أنّ "محاولة تجريم الدعم للقضية الفلسطينية في البرازيل لن تمر"، ونددد بـ"مشروع قانون الرقابة الصهيونية" معتبراً أنه محاولة لـ"إسكات الأصوات الحرة" وفق تعبيره.

تبع ذلك مداخلة لرئيس "المعهد البرازيلي الفلسطيني – ابرسبال"، أحمد شحادة، استعرض فيها الأوضاع الكارثية في غزة، قائلاً: "(إسرائيل) تستخدم الجوع كسلاح، والأمم المتحدة نفسها أقرت بذلك". وانتقد محاولات "الاتحاد الإسرائيلي في البرازيل (Conib)" الرامية إلى "مساواة معاداة الصهيونية بمعاداة السامية"، واصفًا إياها بـ"التحريف الخطير والممنهج لتجريم التضامن مع الفلسطينيين".

شحادة شدد على أن "دعم المقاومة الفلسطينية ليس جريمة، بل واجب إنساني وشرف لكل حرّ في هذا العالم".

موقف تكريمي ودعوة للتنظيم

وخُصّص جزء من الفعالية لتكريم الراحل فاوستو أروذا، مؤسس صحيفة "AND"، الذي وُصف بأنه كان "مدافعًا شرسًا عن القضية الفلسطينية طيلة حياته".

في سياق مداخلته، دعا بيليزيا القوى الديمقراطية إلى التصدي لمشروع القانون رقم 472/2025 الذي قدّمه النائب إدواردو بازويلو، مشيرًا إلى أنه يمثل "رقابة صهيونية صارخة على حرية التعبير في البرازيل".

كما أعلن المنظمون في ختام الفعالية عن مذكرة تطالب بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البرازيل و"الكيان الصهيوني"، ورفض مشروع القانون المذكور، إضافة إلى الدعوة لتشكيل لجان تضامن مع الشعب الفلسطيني في مختلف أنحاء البلاد.

شهادات قوية من ميادين النضال

وفي كلمة مؤثرة، تحدث الناشط الفلسطيني حبيب عمر، من شبكة "أصدقاء فلسطين"، عن "الحياة في غزة كمخيم اعتقال كبير"، قائلاً: "الشعب الفلسطيني يعيش في مناطق محاصرة ومجزأة لصالح حرية تنقل المستوطنين في أرضنا".

بدوره، وصف ممثل "الرابطة الدولية المناهضة للإمبريالية" الإمبريالية العالمية بأنها "نظام يترنح في أزماته"، وأكد أن "الصهيونية أداة استعمارية وعنصرية تُستخدم لترسيخ سيطرة الغرب على الشرق الأوسط".

أما الممثل لنقابة اتحاد "مارّيتا" العمالي، فقد وصف أفعال الاحتلال الإسرائيلي بـ"الإرهاب الممنهج"، وأدان تقاعس الحكومة البرازيلية في قطع علاقاتها مع "إسرائيل". وكشف عن تهديدات تلقاها الاتحاد من جهات "صهيونية" بسبب مواقفه التضامنية. وقال وسط تصفيق الجمهور: "عندما تنهض الجماهير وتعي قوتها الحقيقية، ستجرف كل من يقف في طريقها".

التضامن رغم التهديدات

وفي كلمات أظهرت كلفة الموقف الأخلاقي، روت كلوديا عساف، الدبلوماسية والكاتبة البرازيلية، كيف تعرّضت لملاحقة قضائية وتهديدات بسبب دفاعها العلني عن حقوق الفلسطينيين. وقالت: "رفضتُ الخضوع لابتزاز اللوبي الصهيوني، ولن أتراجع عن موقفي".

وتحدثت المحامية مايرا بينهيرو عن "إبادة تُبث على الهواء مباشرة"، في إشارة إلى توثيق جنود الاحتلال الإسرائيليين لجرائمهم على وسائل التواصل، مرفقة بكشف صور توثق وقائع مهينة ارتكبتها قوات الاحتلال.

وأضافت أن "البرازيل تحوّلت إلى منتجع لمجرمي الحرب الإسرائيليين"، مؤكدة أنها تعمل على رصد وجودهم داخل البلاد وتعرضت بسبب ذلك لتهديدات مباشرة.

وفي مداخلة مؤثرة، كشفت الصحفية لوسيا هيلينا إيسا كيف تمت ملاحقتها بسبب تقاريرها عن شبكات الاتجار بالبشر التي تديرها المافيا الإسرائيلية، وقالت إن "الروايات الصهيونية الزائفة عن العرب والمسلمين تنهار على أرض الواقع".

من جانبه، أرسل الناشط تياغو أفيلًا رسالة من "أسطول الحرية" استعرض فيها التحضيرات الجارية لكسر الحصار عن غزة بحراً، مؤكدًا أن "ما نشهده اليوم هو انتفاضة عالمية دفاعًا عن فلسطين".

نضال مشترك بين الشعوب

وأكد ممثل اتحاد المؤسسات العربية الفلسطينية في البرازيل "فيبال"، ماركوس فير، أن ما يجري في قطاع غزة يشكّل "أكبر مجزرة بحق النساء والأطفال في التاريخ البشري المعاصر"، مشيرًا إلى أن حجم الجرائم المرتكبة تجاوز كل ما شهده العالم إبان الحروب العالمية.

وقال فير خلال كلمته في الفعالية: "نحن نتحدث عن أكثر من عشرين ألف طفل فلسطيني، عن أكبر مقتلة للصحفيين، للعاملين في القطاع الصحي، وللعمّال الإنسانيين. ما نشهده هو أول إبادة جماعية تُنقل على الهواء مباشرة، وهو وصمة عار في جبين البشرية لأكثر من 600 يوم دون أي تدخل جاد من المجتمع الدولي، ودون أي محاسبة لـ(إسرائيل)، التي تواصل ارتكاب المجازر وسط صمت دولي مطبق."

وفي رسالة مباشرة إلى الجهات التي سماها بـ"الصهيونية ومجموعات الضغط في البرازيل"، قال فير: "لسنا خائفين منكم، ولا من تهديداتكم أو مضايقاتكم القانونية. نحن لا نخشى أن نقول الحقيقة: إسرائيل كيان عنصري واستعماري، ودولة إبادة."

وقد قوبلت كلماته بتصفيق حار وهتافات تأييد من الحاضرين الذين تفاعلوا بشدة مع لهجته الحازمة وموقفه الصريح.

تضامن شعبي راسخ

انتهت الفعالية في العاشرة مساءً، لكن القاعة ظلت ممتلئة بالحضور حتى اللحظات الأخيرة، في مشهد جسّد عمق الالتفاف الشعبي حول القضية الفلسطينية ورفضًا قاطعًا للإبادة الجارية في غزة والتدخل الصهيوني في البرازيل.

وتأتي هذه الفعالية ضمن سلسلة تحركات متصاعدة شهدتها مختلف أنحاء البلاد، حيث نُظّمت، منتصف الشهر الجاري، فعاليات ومسيرات شعبية حاشدة، إحياءً للذكرى السابعة والسبعين لنكبة الشعب الفلسطيني، وتضامنًا مع نضاله المشروع من أجل الحرية والاستقلال.

وقد احتضن شارع "باوليستا" الشهير في قلب مدينة ساو باولو الفعالية المركزية، التي شاركت فيها الجاليات الفلسطينية ومؤسسات داعمة إلى جانب آلاف المتضامنين البرازيليين، في مشهد يعكس اتساع رقعة التضامن الشعبي مع فلسطين في عموم البرازيل.

يُذكر أن الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا كان قد أعرب في مناسبات سابقة عن إدانته الشديدة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، واصفاً ما يجري بأنه "إبادة جماعية لا يمكن تبريرها".

وأضاف في تصريحات على حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، الاثنين، رصدتها "قدس برس"، أن "ما نشهده في غزة لم يعد يتعلق بالدفاع عن النفس أو مكافحة الإرهاب، بل هو انتقام جماعي يستهدف المدنيين العزّل، وخصوصاً النساء والأطفال".

وتابع لولا: "مقتل تسعة من أبناء الطبيبة الفلسطينية آلاء النجار في غارة إسرائيلية، ونجاة طفل واحد وزوجها في حالة حرجة، يجسّد بوضوح فظاعة هذا الصراع، الذي تحوّل إلى حملة لطرد الفلسطينيين من أرضهم ومنعهم من أبسط مقومات الحياة".

****

اكاديميون وصحافيون وناشطون: المقاومة المسلّحة ضرورة وطنية وقيمة استراتيجية

صدر عن مجموعة من الأكاديميين والصحافيين والناشطين البيان الآتي: "في الذكرى الخامسة والعشرين لعيد المقاومة والتحرير، يمرّ لبنان بمرحلةٍ بالغة الحساسيّة، تتقاطع فيها التهديدات الخارجيّة مع أزماتٍ داخليّة معقّدة. هذا الواقع يضع الدولة ومؤسّساتها واللبنانيين أمام اختبار حاسم. في هذا السياق المتحوّل دوليًّا وإقليميًّا، والمتشظّي داخليًّا، تعود إلى الواجهة مسألة حصريّة السلاح بيد الدولة، مع ما تستتبعه من نقاشٍ يتناول موقع المقاومة المسلّحة للاحتلال الإسرائيليّ في الصيغة الوطنيّة على مختلف المستويات، ولا سيّما سياسيًّا وعسكريًّا ومجتمعيًا".

أضاف:"من المسلّم به أنّ العدوّ الإسرائيلي، بوصفه كيانًا استيطانيًّا، وإحلاليًّا، وتوسعيًّا، لا يزال يشكّل تهديدًا وجوديّاً للبنان. وهو تهديد فشلت القرارات الدوليّة ومحاولات الضغط الدبلوماسي في كبح جماحه. إنّ تاريخ الصراع مع هذا الكيان أثبت أنّ الإستراتيجيّة الأساسيّة التي كفلت الحدّ من عدوانيته، وتحرير الأراضي المحتلّة، وردعه عن الاعتداء لسنواتٍ طويلة، كانت المقاومة المسلّحة بكلّ أطيافها، والمعزّزة بغطاءٍ سياسي وشعبي وحكومي. هذه التجربة أثمرت تحرير الجنوب بدون قيد أو شرط عام 2000 بعد عقود من الاحتلال والاستباحة وكرّست معادلة ردعية إبّان إفشال أهداف العدوان الإسرائيلي على لبنان في حرب تموز - آب 2006. منذ ذلك الوقت وحتى تشرين الأول 2023 عاش لبنان والجنوب، بفضل قوّة ردع المقاومة المسلّحة، 17 عامًا من السيادة المحقَّقة وغير المسبوقة في وجه الكيان. حصل ذلك في ظلّ حقبةٍ مضطربةٍ شهدت انتفاضاتٍ شعبيّةٍ وأزماتٍ داخليّةٍ وحروبًا إقليميّةً وأهليّةً استعرت في المنطقة العربيّة بعد عام 2011، ولا سيّما في سوريا المجاورة للبنان".

تابع:"مع اندلاع الحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة بعد عمليّة "طوفان الأقصى" دخلت المنطقة في طَورٍ جديدٍ من الحروب. فحتّى كتابة هذه السطور، يواصل العدوّ الإسرائيلي ارتكاب الإبادة الجماعيّة بحقّ الفلسطينيّين من دون ظهور أيّ حركةٍ دوليّةٍ ذات وزنٍ معتبرٍ لمنعه من ذلك. بل إنّه يتلقّى العتاد والسلاح من الولايات المتّحدة وحلفائها الغربيين على نحوٍ متواصل. ولمّا كانت المقاومة في لبنان تقرأ العقل الإسرائيليّ بما هو عليه من عقلٍ توسعيٍّ إباديٍّ لا يكترِث للحدود، دخلت في حرب طوفان الأقصى لمساندة الشعب الفلسطينيّ في غزة، واستباقًا لأيّ عدوانٍ إسرائيليٍّ محتملٍ على لبنان. وقد تبيّن لاحقًا من خلال تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، أنّ العدوان على لبنان كان قيد النقاش والتداول، وأنّ الخلاف كان في التوقيت فقط. وطوال مسار هذه الحرب التي تحوّلت إلى حربٍ شاملةٍ على لبنان، راعت المقاومة خصوصيّة الوضع اللبناني من نواحٍ مختلفة، ودفعت من أجل ذلك ثمنًا كبيرًا من قادتها وعناصرها. كشفت الحرب كذلك عن اختراقاتٍ أمنيّةٍ كبيرةٍ للبنان وللمقاومة لأسباب عديدة. رغم أثر هذه الاختراقات البالغ في مسار الحرب، أثبتت المقاومة قدراتها الدفاعيّة البريّة، وأحبطت هدف العدو في القيام باجتياحٍ واسعٍ لمنطقة جنوب الليطاني. وما زالت الذاكرة القريبة مليئة بالشواهد على أنّ معظم التدمير الذي نفذّه الاحتلال في

القرى الأماميّة حدث بعد 27 تشرين الثاني إثر إعلان وقف العمليّات العدائيّة، وترك المجال للدبلوماسيّة اللبنانيّة لتأمين تطبيق الاتّفاق".

أضاف:"أمام واقع هشاشة الدولة اللبنانيّة من جهة، وتصاعد عدوانيّة المشروع الإسرائيلي المدعوم أميركيًّا من جهة أخرى، تبرز دعوات لإعادة تقييم العلاقة بين الدولة والمقاومة. كيف يمكن التعاطي مع هذه الدعوات، بعيداً عن المقاربات النظريّة الجامدة، وبالارتكاز على قراءة موضوعيّة وواقعيّة لمصادر التهديد، ومتطلّبات الدفاع الوطني؟".

تابع:"يهدف البيان إلى تفكيك الحجج المطروحة عن حصريّة السلاح بيد الدولة اللبنانيّة، وإبراز المرتكزات القانونيّة والسياسيّة والأخلاقيّة التي تبرّر استمرار المقاومة المسلّحة كضرورةٍ وطنيّةٍ راهنةٍ واستراتيجيّة:

أوّلاً، حصريّة السلاح بيد الدولة هو حقّ يُكتسب

إنّ الدعوة إلى حصريّة السلاح بيد الدولة تقوم على افتراضٍ نظريٍّ مفاده أنّ الدولة اللبنانيّة مكتملة الأركان، وقادرةٌ على الدفاع عن حدودها وحماية مواطنيها. غير أنّ الواقع اللبناني، حيث الدولة تفتقر إلى القدرات العسكريّة الكافية، يجعلُ هذا الافتراض قفزًا فوق الواقع ومكابرةً لا يمكن صرفُها في وجه العدوانيّة الإسرائيليّة. وبحسب علم السياسة، إن حقّ الدولة في احتكار العنف لا يُمنح تلقائيًا، بل تكتسبُه الدولة عمليًا من خلال إثبات قدرتها على فرض النظام، وحفظ سيادتها، وحماية حدودها.

ثانياً، ربط حصريّة السلاح بنصوص قانونية يتم بانتقائية وخارج السياق

إنّ النصوص المتداولة كنصوص مرجعيّة مثل اتّفاق الطائف أو القرار 1701، وإن أشارت إلى موضوع حصر السلاح، إلا أنّها نصّت أيضا على "اتّخاذ كل الإجراءات اللازمة لتحرير جميع الأراضي اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي" وأشارت إلى موجباتٍ مفروضةٍ على العدوّ لم يُطبّقْ أيُّ فصلٍ منها. أما البند 51 من ميثاق الأمم المتحدة، فهو يمنح الدولة حقّ الدفاع عن نفسها في حال تعرّضت لعدوان مسلّح، وهو غير منحها حقّ احتكار السلاح المقاوم. وعليه، فإنّ استدعاءَ هذه النصوص من دون الأخذ في الاعتبار عدم قدرة الدولة على حماية كل لبنان من الإعتداءات الإسرائيليّة، وعدم التزام الاحتلال أصلًا بأيِّ قرارٍ دوليّ، هو استخدام انتقائيٌّ للنصوص خارج سياقها الموضوعي.

ثالثاً: قرار الحرب والسلم مرهون بالقدرة على تفعيله وهو حاليا بيد "إسرائيل"

قد يصحّ الادّعاء بأنّ قرار الحرب والسلم يجب أن يكون بيد الدولة من الناحية النظريّة ولكنّه لا يمكن أن يتحقّق فعليّاً في بيئة تهديد مستمرّ، ما لم تكن الدولة قادرة على فرض معادلة ردعٍ حقيقيّة تمنع التهديد أو تجمّد مفاعليه. إنّ فعل المقاومة لم يصادر يوماً قرار الحرب والسلم، بل كان ممارسةً لحقّ الدفاع عن النفس والتحرير بالنيابة عن مجتمعٍ تُرِك مكشوفًا في مواجهة خطرٍ وجوديٍّ. ولا مبالغة في القول، إنّ التجربة التاريخيّة تؤكّد أنّ قرار الحربِ هو بيد العدوّ الإسرائيليّ وليس بيد أيّ طرف آخر في لبنان أو الإقليم.

رابعاً: كغيره من القضايا الوطنيّة الكبرى، لا إجماع حول السلاح

إنّ القول بعدم وجود إجماعٍ على سلاح المقاومة، هو حجّة شكليّة لا أكثر. ففي السياق اللبناني، حيث الانقسامات العموديّة حول تعريف العدوّ والصديق، يصبح الركون إلى مفهوم "الإجماع" مدخلًا عمليًا لتعطيل أيّ خيارٍ وطنيٍّ جدّيٍّ، خصوصًا عندما يتعلّق الأمر بالدفاع عن الأرض والشعب. كما أنّه لا توجد في لبنان أيّ مؤشراتِ إجماعٍ على مجمل السياسات الخارجية للبنان.

خامساً: الردع حقيقة تاريخية ونفيها تقويض لدور الجيش وقدراته

إنّ الزعم بأنّ سلاح المقاومة لم يحقّق الردع هو تجاهل صريح للوقائع. منذ العام 2000، شهد الجنوب اللبناني أطول فترة من الهدوء النسبي مقارنة مع عقود الإحتلال السابقة. ولو كان السلاح عاجزًا عن الردع، لما تراجعت الاعتداءات الإسرائيليّة إلى الحدود الدنيا. إنّ المطالبة بنزع سلاح المقاومة بحجّة اختلال ردعها في وجه العدوّ في محطّة زمنيّة معيّنة سيضع مقولة قدرة الدولة على الدفاع عن لبنان في مهبّ الريح. النظريّة القائلة بأنّ قوّة الجيش اللبناني وحدها كافية لردع العدوّ تتجاهل التفوّق الساحق ل"إسرائيل" من حيث الدعم الدولي، والتسليح النوعي، والميزانية الضخمة. إن الجيش اللبناني، مهما عظمت تضحياته، لا يمكنه بمفرده إرساء ميزان ردع حقيقي، ما لم يستند إلى عناصر دعم شعبيّة وميدانيّة غير تقليديّة، أي إلى المقاومة، خاصة وأنّ المصدر الرئيسي للمساعدات العسكريّة التي يتلقّاها اليوم هو الولايات المتّحدة، وهي الداعم الأساسي ل"إسرائيل". وبالتالي، يصبح الحديث عن الاكتفاء بالجيش اللبنانيّ وحده، في غياب خطّة تسليح مستقلّة وجادّة، مجرّد شعارٍ فارغٍ من أيّ مضمون عملي.

سادساً: "إسرائيل" لا تحتاج إلى ذريعة لممارسة عدوانيتها

إنّ الإدّعاء بأنّ المقاومة تشكّل ذريعة لـ"إسرائيل" لشنّ العدوان يتجاهل طبيعة هذا الكيان العدوانيّة القائمة منذ تأسيسه ككيانٍ استعماريٍّ استيطانيٍّ والتي يتبنّاها سياسيوه اليوم بالفم الملآن. تظهر هذه العدوانية في أصل المشروع الصهيوني وفي نكبة العام 1948، ومرورًا بحروب "إسرائيل" العدوانيّة عاميّ 1956 و 1967 واجتياحاتها المتكرّرة للبنان، وصولاً إلى حرب الإبادة المستمرّة على الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة بعد طوفان الأقصى. حاليّاً، يمرّ المشروع الإسرائيليّ بمرحلةٍ تصعيديّةٍ هجوميّةٍ غير مسبوقة، خصوصًا بعد السابع من أكتوبر 2023. لقد طرأت تحوّلات بنيويّة على العقيدة العسكرية الإسرائيليّة، وباتت الصيغة الجديدة منها تقوم على الضربات الاستباقيّة، واحتلال مفتوح الأمد للمناطق الحدوديّة، وضرب أيّ قدرات عسكريّة في الإقليم بأسره، بذريعة تأمين الأمن القوميّ الإسرائيليّ. ومعنى ذلك أنّ الاحتلال لم يعد يقبل باتفاقات الهدنة أو القرارات الدوليّة كمرجعيّة ضابطة للوضع الميدانيّ. إنّ مواجهة هذا المشروع التوسّعي الإباديّ لا تتمّ إلا عبر امتلاك أدوات قوّة فعليّة على الأرض، قادرةٍ على التحرير، والردع، والدفاع عند الحاجة. وقد برهنت تجارب المنطقة أنّ "إسرائيل" لا تحتاج إلى ذرائع كي تمارس عدوانها، وأنّ غياب المقاومة لا يؤدّي إلّا إلى المزيد من التوسّع والاحتلال، كما جرى في جنوب سوريا مؤخّراً، وكما

شهدنا في قرانا الحدوديّة بعد وقف إطلاق النار الأخير. أمام هذا التحوّل الخطير، يصبح الحفاظ على مقدّرات المقاوّمة المسلّحة مسألة بقاءٍ، إذ إنّ غيابها سيعني انكشاف الجنوب اللبنانيّ وفتح الباب أمام موجات تهجيرٍ جديدة.

سابعًا: الدعم الخارجي للمقاومة يعزّز السيادة والخضوع للضغوط يقوّضها

القول إن السلاح يجعل لبنان رهينةً لقوى خارجيّة، هو تغافل مقصود عن أن أي مقاومة ناجحةٍ في التاريخ احتاجت إلى دعمٍ إقليمي أو دولي، والخطر الحقيقي على السيادة لا يكمن في امتلاك وسائل الدفاع، بل في الخضوع للضغوط والابتزاز الأجنبيّين اللذين يسعيان إلى تجريد لبنان من كلِّ عناصر قوتّه الذاتيّة.

ثامناً: الجهود الديبلوماسية عاجزة بمفردها عن حماية لبنان

إنّ الرهان على "المجتمع الدوليّ" و"الحضن العربي" كضمانة لأمن لبنان هو رهان أثبتت التجارب فشله. إنّ التجربة الفلسطينيّة، وتجربة الاجتياحات السابقة للبنان، أثبتت أنّ "المجتمع الدولي" يتحرّك وفق مصالحه وليس وفق مبادئ القانون الدوليّ، وأنّ الضمانات الدوليّة غالبًا ما تنهار تحت وطأة الضغوط السياسيّة والعسكريّة، وأنّ القرارات التي تصبُّ في مصلحة لبنان جاءت دائمًا بفعل ضغط المقاومة العسكريّة. وليس ذلك انتقاصًا لأهميّة الدور الدبلوماسيّ والعلاقات الدوليّة، لكنّ القواعد البديهيّة تفترض إسناد أيّ جهدٍ دبلوماسيٍّ بقوّةٍ مؤثّرة وهو ما أمّنته المقاومة على امتداد الصراع مع الاحتلال، إن في تحرير العاصمة بيروت ومناطق كثيرة بعد اجتياح 1982 وفي تمّوز 1993، أو نيسان 1996، أو تمّوز - آب 2006، أو أيلول - تشرين الثاني 2024.

تاسعاً: مقاومة الاحتلال بكافة السبل مكفولة دوليًا

من الناحية القانونيّة، إنّ استمرار الاحتلال الإسرائيلي لأجزاء من الأراضي اللبنانيّة بعد التحرير عام 2000 (مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء الشمالي من الغجر و13 موقعًا حدوديًا آخر)، بالإضافة إلى الخروق المتكرّرة للسيادة واحتلال المزيد من الأراضي خلال عدوانه الأخير، يبرّر استمرار خيار المقاومة المسلّحة، استنادًا إلى الشرائع الدوليّة التي تكفل حقّ الشعوب في مقاومة الاحتلال بما فيها خيار الكفاح المسلح، وعلى رأسها القرار الدولي الرقم 130/45.

عاشرًا: المطلوب استراتيجيّة أمن وطني

لا ينبغي أن ينطلق النقاش حول حصريّة السلاح من مُعطى السلاح بحدّ ذاته، بل من تشخيص طبيعة التهديد الخارجيّ، ومستوى خطورته. بناءً على ذلك، ينبغي أن يتمّ وضع استراتيجيّة أمن وطني تحدّد الوسائل المثلى للدفاع، والتي يجب أن تشمل في الظروف الراهنة تضافر القوى الرسمية التقليديّة مع قوى مقاومة شعبيّة".

ختم: "في ظلّ تصاعد التهديدات الوجوديّة المتمثلة بالتوسع الإسرائيلي والتحولات في الاستراتيجية الأمنية الاسرائيلية، واستمرار الاحتلال الإسرائيليّ لأجزاء من الأراضي اللبنانيّة، وعجز الدولة عن توفير الحماية الكافية لمواطنيها، يصبح استمرار المقاومة المسلّحة ضرورةً وطنيّة وأخلاقيّة لا ترفًا سياسيّاً. إنّ احتكار الدولة للعنف ليس

غايةً بذاته، بل وسيلة لحماية المجتمع. وحين تفشل الدولة في أداء هذه الوظيفة، يتقدّم الدفاع الذاتي الشعبي كحقٍّ طبيعي ومشروعٍ، ومكفولٍ بالقانون الدولي وبالمنطق السياسي السليم. لا يمكن اختزال مستقبل لبنان في شعاراتٍ شكليّة عن السيادة من دون توفير ضماناتٍ واقعيّة لردع العدوان وتحرير الأرض. المقاومة المسلّحة ليست انحرافًا عن مشروع الدولة، بل رد فعل طبيعي على الاحتلال واضطراري في ظلّ قصور الدولة. إنّ كلّ نقاشٍ حقيقي حول الاستراتيجيّة الدفاعيّة يجب أن يبدأ من تعريفٍ واضح للعدوّ وطبيعة المخاطر كجزء من استراتيجيّة أمن وطني، لا من المطالب الخارجية أو المنازعات الداخلية الفئوية المنادية بإلغاء مصادر القوّة الذاتيّة".

وقّع البيان أكاديميون وصحافيون وناشطون هم: إبراهيم الحلبي، أريج أبو حرب، أسعد أبو خليل، بدر الحاج، بسّام حداد، بشير أبو زيد، بيار أبي صعب، بيسان طي، توفيق شومان، جعفر فضل الله، جمال واكيم، حبيب فيّاض، حسام مطر، حسن الدّر، حسن علّيق، حسين رحّال، خريستو المر، داوود نوفل، رافي ماديان، رامي زريق، رانا أبي جمعة، رانية المصري، ربيع بركات، رضوان مرتضى، رلى الجردلي، رندلى جبّور، روني ألفا، رياض صوما، زهير فيّاض، زينب الصفّار، ساسين كوزلي، ضحى شمس، عُبادة كسر، عبدالله أبو علي، عبدالله محي الدين، عبد الملك سكّرية، عبدو سعد، عزّة الحاج سليمان، علي وهبي، عمر نشّابة، غسّان جواد، فاتن المر، فارس أبي صعب، فراس خليفة، فرج الأعور، قاسم غريّب، قاسم قصير، كابي الخوري، لبنى طربيه، لور فرح المنى، مالك أبو حمدان، مالك أبي صعب، مالك شمص، محمد غريّب، منى سكّرية، نبيل الجمل، نهوند القادري، هالة أبو حمدان، هشام صفيّ الدين، هلا عواضة، هيثم زراقط، وفاء جمول، وليد شرارة، يوسف كامل جابر.

****

عملية مطار اللد: 53 عامًا على رحيل فدائيي الجيش الأحمر الياباني

الجمعة 30 مايو 2025

في الـ30 من أيار في العام 1972 ترجّل ثلاثة يابانيين من طائرة تعود لشركة الطيران الفرنسية (ايرفرانس) في مطار اللد وانتظروا كما سائر المسافرين جلب حقائب سفرهم في الساعة 22.20 ليلاً، وكان من بينهم الاسم الياباني الشهير كوزو أوكوموتو، القادم من باريس.

وعندما وصلت الحقائب لأيادي المسافرين أخرج الثلاثة أسلحتهم الأوتوماتيكيّة من حقائبهم وباشروا بإطلاق النار في كل اتجاه وإلقاء القنابل اليدوية على أرض المطار، حيث قتل في هذه العملية (٢٦) "إسرائيليًا" وجرح نحو ثمانين.

المهاجمون الثلاثة قُتل واحد منهم بعدما نفذت ذخيرته فيما قام الثاني بتفجير نفسه من خلال قنبلة يدوية، وألقي القبض على كوزو كوموتو بعد إصابته، والذي تحوّل في أوساط الثورة اليساريّة العالمية إلى أكثر المناضلين

والسجناء شهرة بعد أن أمضى (13 عامًا) في الأسر في سجون الاحتلال الصهيوني، أمضاها بالعزل الانفرادي بعدما حكمت عليه محكمة تابعة للاحتلال بـ٣ مؤبدات.

وعرف أن "كوزو" فقد خلالها ذاكرته وسلوكه السويّ تحت التعذيب والعزل كما نقل عن الأسرى الذين عايشوا فترته في السجون قولهم "إن صحته النفسية والعقلية تدهورت بشكل كبير، إلى درجة أنه كان يطلق أصواتًا غريبة تقليدًا لطرزان".

وتم تحرير "كوزو" في صفقة التبادل التي أبرمت في العام 1985 بين الاحتلال الصهيوني و"الجبهة الشعبية - القيادة العامة" بقيادة أحمد جبريل.

وكان "كوزو" قد قال في التحقيق معه إنه من الجيش الأحمر الياباني وأنّ العملية تمت في إطار ما عرف بالثورة العالمية ضد الصهيونيّة والإمبرياليّة العالمية، وتمت في إطار التعاون وتخطيط الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة الدكتور جورج حبش .

ولا تزال شخصيات اليابانيين الثلاثة مثيرة للفضول فيما المعلومات عنهم قليلة جدًا، وكل ما عرف عنهم هو أنهم أعضاء في الجيش الأحمر الياباني، تدربوا في لبنان على تنفيذ العملية وأنهم كانوا طلابًا جامعيين، أحدهم درس التصميم المعماري والثاني هندسة الكهرباء، ودرس "كوزو" علم النبات.

وبعد تحرره من الأسر انتقل كوزو إلى ليبيا وخضع للعلاجات، وأقر معالجوه إنه فقد ذاكرته وقدرته على التواصل مع محيطه ويردد فقط كلمات ذات صلة بالعملية، وبعد مكوثه فترة قصيرة في ليبيا انتقل إلى سوريا وبواسطة بطاقات مزيفة انتقل مع رفاق من منظمة الجيش الأحمر إلى لبنان، وفي 15 شباط عام 1997 اعتقل مع أربعة نشطاء من التنظيم في لبنان بتهمة استخدام بطاقات مزورة، وبعد فترة قصيرة صدر حكم عليهم بالسجن مدة ثلاث سنوات. بعد انتهاء محكومياتهم تم طرد رفاقه إلى اليابان حيث خضعوا للمحاكمة هناك بتهمة "الإرهاب" الدولي باستثناء "كوزو"، الذي حظي باللجوء السياسي في لبنان بسبب مشاركته بالمقاومة ضد الاحتلال "الإسرائيلي" وتعذيبه على أيادي الاحتلال.

وفي العام 2003 وفي مقابلة صحافية لوسيلة إعلام يابانية قال إنه توقع بأن يقتل خلال العملية في مطار اللد أو أن يتم إعدامه في حال نجا من العملية. ورداً على سؤال إذا كان نادمًا على تنفيذ العملية، أجاب في حينه: "لم يكن أمامي في حينه من مناص إلا وأن افتح النار في سبيل الكفاح المسلح".

ويُشار إلى أنّ أصدقاء كوزو أوكاموتو والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيروت، يكرمون المُناضل الأممي كوزو أوكاموتو، على الدوام، والذي جاء من اليابان ليُقاتل من أجل فلسطين، بعد أن نفذ عملية مطار اللد البطولية مع رفاقه الذين استشهدوا في العملية.

****

حق الفلسطينيين المقيمين في لبنان في التعليم

التعامل مع الوضع الفلسطيني في لبنان ينطلق من مجموعة قواعد تفرضها طبيعة المرحلة ، منها :

1 - الفلسطينيون مقيمون في لبنان .. هذه الحقيقة تفرض احترام حقوقهم في الاقامة اللاّئقة .. والاقامة اللاّئقة هي حقّ من حقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

2 - الدولة اللبنانية مسؤولة عن رعاية شؤونهم وتأمين حقوقهم .. وهي مدعوّة الى احلال قيم حقوق الانسان في صلب سياستها ازاء الفلسطينيين .. وهي مدعوّة كذلك الى تطبيق أحكام القوانين والمواثيق والمعاهدات الدولية المتعلّقة بحقوق الانسان المقيم فوق أراضيها . وفي رأس هذه الحقوق الحقّ في بيئة سليمة وفي التنمية وفي السلام والتعلّم والعمل والاستقرار المادّي والمعنوي .

انطلاقا" من هاتين القاعدتين أنتقل الى مشاكل التعليم في ظلّ الوضع الفلسطيني الراهن في لبنان وأقترح بعض الحلول :

- من هذه المشاكل ، أوّلا" ، عدم اخضاع الأونروا سياستها التربوية للمتطلّبات الوطنية والاجتماعية للشعب الفلسطيني .. وذلك على قاعدة التعاطي معه من موقع اغاثي/انساني ..

نفهم من هذا الكلام أنّ السياسة التربوية والتعليمية ليست في يد الفلسطينيين .. وهنا نطرح التساؤلات الآتية : كيف لهذه السياسة أن تصبح في يد الفلسطينيين ؟ ما هي العوائق الحائلة دون ذلك ؟ هل هي مادّية/مالية أو سياسية ؟ ..

في ظلّ تخفيض موازنة الأونروا وتراجع برامج المساعدات ، وفي ظلّ الكلام على الغاء تلك الموازنة أو تقليص حجم المساعدات ، هل يمتلك الفلسطينيون تصوّرا" بديلا" ؟

لكلّ سياسة مرجعية .. فهل من الجائز أن تبقى مرجعية سياسة تربية أبناء الفلسطينيين وتعليمهم غير فلسطينية ومشروطة بتقديمات ومساعدات هي قيد التراجع أو الإلغاء؟!

هل من المفيد تشكيل مجلس فلسطيني للتربية والتعليم بالتفاهم مع وزارة التربية والادارات اللبنانية المختصّة بهدف ايجاد البدائل المطلوبة ؟

- ومن تلك المشاكل ، ثانيا" ، مناهج التعليم :

في ضوء التقدّم العلمي والمعرفي والتكنولوجي وانفتاح سوق العمل على تخصّصات وتقنيات جديدة بات من الضروري الاسراع في تعديل مناهج التعليم وتطويرها..

أوليس من الضروري والمفيد والممكن أن تشكّل لجان فلسطينية/لبنانية متخصّصة للقيام بالتعديل المطلوب؟

- ومن تلك المشاكل ، ثالثا" ، مشكلة المعلّم الفلسطيني واعداده وإعدة تأهيله .. وهي مشكلة يمكن أن تجد لها علاجا" في حال حصل سعي من جهات فلسطينية معنيّة وتمّ تفاهم من جهات لبنانية معنيّة فيصار الى وضع

برنامج تأهيلي يمتدّ لسنوات من شأنه أن يفتح دور المعلّمين وكلّية التربية في الجامعة اللبنانية أمام المعلّمين الفلسطينيين الراغبين في الخضوع لدورات اعدادية وتأهيلية وتدريبية ..

هذه المشكلات الثلاث ، وغيرها كثير ، ليست عصيّة على الحلّ متى توافرت الارادات الخيّرة والنوايا الطيّبة المشمولة أو المدفوعة بوعي خاص لأهمّية التفاهم الفلسطيني/اللبناني على أساسيات التعاون المستقبلي بذهنية جديدة ، بواقعية واحترام للحقوق ، لأنّ التحدّي المطروح في المرحلة الراهنة والآتية هو بناء الانسان العربي اللاّئق بالقرن الواحد والعشرين لا فرق بين لبناني وفلسطيني أو أيّ عربي آخر ..

هذا ، وقوّة المستقبل العربي هي من قوّة الانسان العربي .. ولا يعتقدنّ أحد أنّه بامكانه أن يكون قويّا" على حساب ضعف الآخرين ..

****

الجبهة الداخلية الفلسطينية: تحذير أمني عاجل.. مخطط خطير لترحيل المواطنين إلى رفح ثم السَّراب

أبناء شعبنا الفلسطيني العظيم:

- الاحتلال يروّج لخطة "معسكرات الاعتقال" في رفح بذريعة تقديم الغذاء والمساعدات... والحقيقة هو مشروع تهجير وإسقاط جماعي.
- الهدف الحقيقي: السيطرة على السكان، وعزلهم، ونزع أوراقهم، ومنع عودتهم إلى منازلهم ومصادرتها.
- الأخطر: الاحتلال يجهز أفخاخاً للقتل الميداني في شارعي الرشيد وصلاح الدين... لا تكرروا المأساة السابقة.
- من يذهب إلى مراكز العزل في رفح: قد يُعتقل، يُستجوب، أو يُقتل ميدانياً... حتى لو كان بريئاً.
- الاحتلال يسعى لخلق واقع جديد... عزل دائم + ترحيل جماعي إلى نيجيريا وغانا وبوركينا فاسو لمن يستجيبوا للانتقال إلى رفح!
- لا تنخدعوا بالطعام!... الطرود الغذائية في رفح "فخ قاتل"، لا تستحق أن تخسر حياتك أو عائلتك من أجلها.
- الاحتلال يريد منكم أن تتركوا بيوتكم... ولن تعودوا إليها أبداً.
- الخطة مدروسة بدقة: تفتيت المجتمع، إسقاط الأفراد، تعرية السكان من أوراقهم ومستقبلهم وممتلكاتهم.
- حتى من ينوي الذهاب وهو يظن نفسه آمناً... سيُسأل عن عائلته وأقاربه، وقد يُضغط عليه أو يُساوَم لاحقاً.
- انشروا الوعي في كل بيت... كل شاب، كل رب أسرة، كل أم... كونوا حصناً لعائلتكم.

- تابعوا من يستجيب وانشروا التحذيرات لهم لا تغشوهم...
- التقارير الدولية تؤكد فشل خطة العزل، وتعلن: المساعدات الدولية ستعود لتوزيع المساعدات في كل الأحياء قريباً، خاصة في محافظتي غزة والشمال.
- لا تذهبوا إلى رفح... لا تسقطوا في الفخ... لا تخاطروا بأرواحكم.
- البيوت هي الحصن... البقاء في الأحياء هو النجاة... والمواجهة بالوعي هي الحماية.
- ستنكسر هذه المخططات أمام صمود شعب لا يعرف الهزيمة.

****

موشي مائير يقول

"ورقة القوة الوحيدة التي تمتلكها الدولة اللبنانية ضدنا هي ورقة المقاومة، سواء للحرب أم للتفاوض.. وأنا أتعجب من غباء بعض الساسة اللبنانيين الذين يعملون لإنهاء حالة المقاومة.. فهم يساعدوننا على احتلال بلدهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون.. وصح ما كان يقوله بن غوريون من أن تفوقنا لا يعتمد على قوتنا بقدر ما يعتمد على غباء الآخر"..

****

المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن

Arab International Center for Communication and Solidarity

تلفاكس: 009611749925 – 009611352356 هاتف: 009613286544

البريد الالكتروني: igrmimad@gmail.com – aiccs@terra.net.lb